

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

● عقولٌ خاملةٌ ونصوصٌ قاتلة

د.عبد العزيز القناعي

● خلف خطى يسوع جـ 4

الغريب بن ماء السماء

● الأخلاق الطبيعية

طائر حر

أهمية البيانات التي يقدّمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

Ibn Warraq

تهدف مجلة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّة كاملة، وهي مجلة رقمية غير ربحيّة، مبنيةً بجهود طوعية لا تتبع أيّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلة تمثّل آراء كاتبها فقط، وهي مسؤوليتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير

الغراب الحكيم

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascène

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghd Rustom

Johnny Adams

ليث راوندي

Rama Salih

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

ARAB ATHEIST BROADCASTING | قناة الملحدين بالعربي



يكون عملنا بهدف الإنسان وقيمه وتفرد
وأن نكتب ونتكلم ونغيّر العقول لكي لا
يضيع حق الفرد أمام رغبة الجماعة وأن
نحارب ديكتاتورية الأغلبية سواء كانت
دينية أم غير دينية.

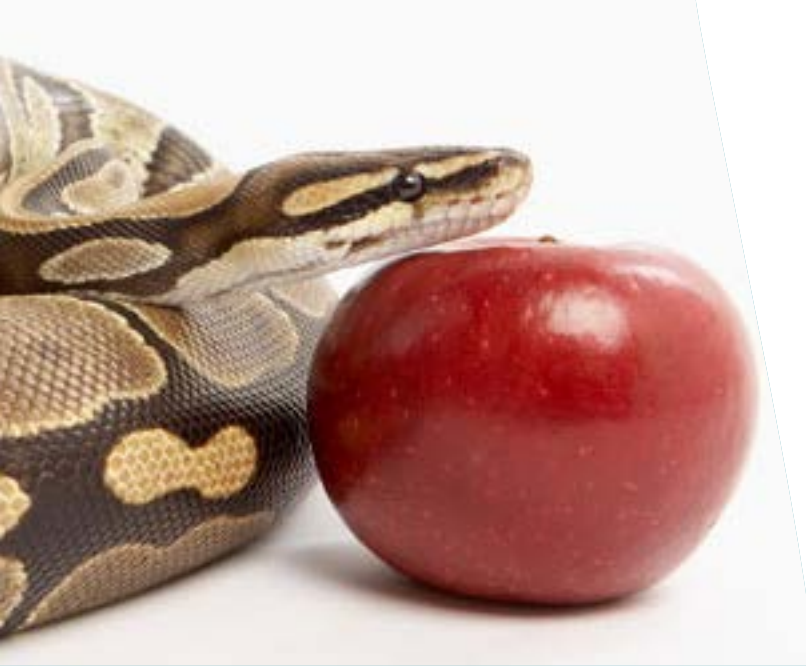
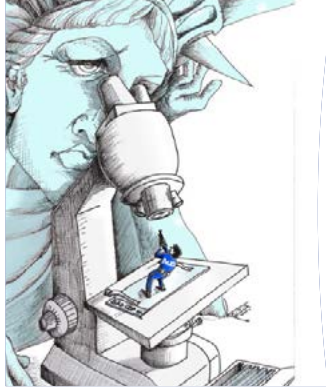
الغراب الحكيم

لطالما دأبت وسائل الإعلام على تبشيرنا بمستجدات الوضع
الراهن في عالمنا الذي اعتاد أن تتلاطمه أمواج المشاكل والنكبات
والتي يقبع خلفها بلا خجل أحد أهم مشاكل العصر بالنسبة لنا
وهو الدين. فإن لم نكن نتكلم عن دور أساسي للدين في أزماتنا
كما هو الحال في العراق وإيران واليمن فهو على أقل تقدير
يلعب دور (المطباتي) في أماكن أخرى مثل مصر والمغرب التي
أصبح زعمائها تارةً أنبياء وتارةً قديسين وقليلًا بعد سنسمع
عن جلوس عالي المقام على العرش السماوي بكل فخر واعتزاز.

الدين والسياسة كانا وسيبقيا مترابطين في عالمنا الشرق أوسط
للأسف، ومع ذلك حرصنا في مجلة الملحدين العرب وقناة
الملحدين بالعربي وشبكة الملحدين العرب على الفيسبوك على
أن نبعد قدر الإمكان عن السياسة لأن السياسة هي التي
تحرك الدين والتعامل معها يبقى صعبًا وشائكًا أكثر. الدين
مبني على مغالطات وأكاذيب واضحة ورغم تشبث المؤمنين
به إلا أن نقده غاية في السهولة، ولكن اللعبة السياسية أكثر
تعقيدًا بكثير، كما أننا نرى أن العمل على مشكلة الدين تشمل
جميع الأطياف السياسية بتأثيراتها.

أعتقد شخصيًا أننا إن استطعنا تحييد الدين وأثره فإن السياسة
ستفقد أكبر سلاحٍ يملكها من (استحمار) واستعباد الجماهير
وبالتالي ستضطرب السياسة وبحسب قوانين الاصطفاء الطبيعي
إلى أن تتغير وتصبح أفضل وأكثر نزاهة. ذلك لا ينطبق فقط على
الدين بل على أي فكرٍ أيديولوجيٍّ دوغمائيٍّ سواء كان عشائريًا
أو فلسفيًا أو حتى قوميًا وعرقيًا... المشكلة الحقيقية ليست في
الأديان والعقائد بل في قدرة الفرد على التفكير النقدي وتمكّنه
من النقد والرفض والحوار والنقاش في أي شيء يطرح أمامه...

علتنا الحقيقية في عالمنا الشرق أوسطي والشمالي أفريقي هي
تقديم الجماعة على الفرد وضياع قيمة الفرد وحرية وحقوقه
أمام جبروت الجماعة والقبيلة والزعيم. هنا وجب علينا أن



الفهرس

2 كلمة تحرير المجلة

3 الفهرس

4 عقولٌ خاملةٌ ونصوصٌ قاتلة
د. عبد العزيز القناعي

9 وظيفة الشيوخ والكهنة المحمديين تحت المجهر
راوند دلعو

15 خلف خطى يسوع جـ 4 - والد يسوع
الغريب بن ماء السماء

36 أهمية البيّنات التي يقدّمها غير المسلمين
في الدراسات القرآنية
ابن وراق

52 حق أبلّيس (قصة قصيرة)
الغراب الحكيم

57 الأخلاق الطبيعية
طائر حر

63 سيرة محمد بن آمنة (الحلقة الأخيرة)
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

73 كاريكاتور

عقولٌ خاملةٌ ونصوصٌ قاتلة



د. عبد العزيز القناعي



إنها أسئلةٌ لا شك بأنها ضرورية، بل في غاية الأهمية لِمَا نراه من فشل وعجز غالبية التيارات السياسية والإسلامية والحزبية وحتى العلمانية من تأصيلٍ لمفهوم النهضة العربية وتطور مجتمعاتنا، وخصوصًا بعد تفشي وانتشار ظواهر التعصب الإسلامي والصراعات المذهبية والعرقية والقبلية في العديد من البلدان العربية، فما نشهده من حروبٍ حاليًا، ومن انقساماتٍ مذهبيةٍ قاتلةٍ في العراق وسوريا ولبنان وليبيا واليمن، ماهي إلا صورةٌ من صور الإخفاقات العربية في تعزيز أنظمة حكمٍ ديمقراطيةٍ قادرةٍ على انتشار الشعوب من مآسيها ودمائها.

قبل الخوض في مختلفات العلمانية والدين الإسلامي، حرّياً بنا أن نعرض بعض التعاريف لمصطلح الدين ومعنى العلمانية حتى يكون القارئ المطلع على درايةٍ إلى أين سينتهي. الدين، أي دين، يعتقدُه شخصٌ معين، أو جماعاتٌ معينة، ويترتب عنه الالتزام بقيمٍ معينةٍ وسلوكٍ معينٍ وطقوسٍ شعائريةٍ معينة، تسعى إلى التوحيد،

الحديث عن العلمانية وعلاقتها بالأديان وخصوصًا الإسلام، هو حديثٌ يشوبه الكثير من الضبابية والخوف والخطوط الحمراء نظرًا لما يمثله الدين في الوعي الجمعي وخصوصًا العربي والإسلامي من هويةٍ مقدسةٍ لا يمكن المساس بها. وبنفس الوقت تُقابل العلمانية رؤيةً ونظرةً سوداويةً غارقةً بالإباحية والانحلال من قِبَل غالبيةٍ عظمى من الشعوب العربية والإسلامية بناءً على فتاوي وخطاب رجال الكهنوت الإسلامي، سواءً من على المنابر الدينية أو من خلال مناهج التعليم والفضائيات الدينية.

فهل كل ما قيل عن العلمانية صحيح؟ وهل فعلاً لن نرى التطور والنهضة العربية إلا بعد أن تكون العلمانية مسارًا سياسيًا واجتماعيًا في فكرنا وتعليمنا وثقافتنا العربية الحالية!!!

أم أن البقاء مع الدين الإسلامي هو الشرط الأساسي للنهوض، فكل ما علينا، كما يقول رجال الدين والفقهاء، أن نعود إليه ونستنسخه كما في أيام السلف!!!



والتمييز بين المؤمنين والكافرين، بناءً على شرعة معينة، تُنظم العلاقة بين المؤمنين أولاً، ثم بينهم وبين غيرهم ثانياً، وبأداء طقوس معينة، إما بشكل فردي أو بشكل جماعي، وفي أماكن معينة ومخصصة لهذه الغاية، بهدف إظهار الطاعة لمصدر ذلك المعتقد، والخضوع المطلق لإرادته ومشيئته، انطلاقاً من نصوص معينة، رغبةً في الثواب، وتجنباً للعقاب الذي لا يعلم كيفه، ومقداره إلا المعتقد بوجوده الأبدي، الذي لا يعلم الغيب غيره.

وبما أن الدين، في تعاريفه، وحتى في ممارسته، يمثل انعكاساً للنزعة الروحية لدى الإنسان بشكل عام، إلا أن النصوص الدينية لعبت ولا زالت تلعب دوراً كبيراً في مجتمعاتنا العربية والإسلامية في تحديد مصيرنا وتاريخنا ومستقبلنا.

وهو ما يدفع إلى إعادة الرؤية في الحال التي وصلنا إليها من تخلف وفساد وانحطاط لم يسلم منه أحد، وهو ما يدفع أيضاً إلى معرفة سبب هذا الإخفاق؟ ولماذا استمر طويلاً؟ وكيف نبدأ بالنهوض ومواصلة التقدم والمشاركة بالحضارة المعاصرة!!؟

بعض الحركات العقلانية التي خرجت من صفحات التاريخ الإسلامي أجابت عن أسئلة تخلفنا وأثبتت الحاجة إلى إعادة فهم النصوص الدينية، وما ظهور المعتزلة إلا إحدى المحاولات الكبيرة في إعادة فهم النصوص القرآنية ومواصلة التقدم الحضاري، فعلى طريق فهمها والتعبير عنها على أرض الواقع يتوقف زخم التطور فهي تُشكّل، أي النصوص الدينية، العمود الفقري للفكر الديني، فكيف ينبغي النظر إلى تلك النصوص؟

يجب أن نقر بدايةً، أن الإنسان هو الكائن الوحيد القادر على الإنجاز وتوريث إنجازاته عبر الأجيال، وبهذا المعنى فهو الذي يتفرد بخاصيته تلك عن كل الكائنات الحيوانية، لذلك فإن كل إنسان هو خليفة في الأرض، أما دور الأنبياء والرسل اليوم، فهو دورٌ قد انتهى.

ولهذا عمل الفلاسفة والمفكرون على إيجاد نظريات فكرية تتناسب مع ما توصل إليه الإنسان من معرفة وعلم وصناعة، ومر الإنسان بالتالي في تجارب ومخاضات طويلة، صادفها الرفض ومحاربة من يريد فصل الدين عن الدولة لمصالح وغايات الكهنوت الديني في مختلف المجتمعات.

هنا لن أتحدث طويلاً عن هذه المراحل لأنها في غالبيتها قد تم الحديث حولها بشكل مفصل وهي موجودة للاطلاع في عدد كبير من المواقع والكتب، ولكن ما يعنيني في هذا المقال هو آخر ما توصلت إليه العقول الفلسفية والسياسية والاجتماعية من اختيار العلمانية كأساس فكري ومنهجي للدول، وخصوصاً الغربية في تسيير أمور حياتهم ومجتمعاتهم.

بينما في عالمنا العربي، تسود جماعات الإسلام السياسي التي استطاعت أن تفرض نفسها على المجتمع بقدرات تنظيمية عالية، وبسبب فشل أنظمة الحكم الحالية في تلبية مطالب الناس البسيطة في تنمية اجتماعية واقتصادية تُواجه الأزمات التي تمرّ بها الأوطان العربية وتحافظ على كرامة الوطن والمواطن؛ تسلّت الطائفية والقبلية لتحل محل مفهوم المواطنة والبحث عن الدولة الدينية المؤمنة بديلاً عن الدولة العلمانية وأصبح التدين سداً منيعاً أمام الفكر العلماني الحر.

إن التربة الثقافية في المجتمع العربي أصبحت تنبت بذورًا وأشجارًا للإرهاب الفكري تسنده ميلشيات عنفٍ تمارس الإرهاب الدموي وتحسبه جهادًا في سبيل الله، يفتح الطريق أمام القاتل إلى جنة الخلد مفروشا بالورود والرياحين.

إن التيارات الإسلامية يمثلون منظومةً كاملةً متكاملةً تسير بنظامٍ معين، والأدوار موزعةً فيما بينهم على أكمل وجه، فمنهم من يمارس دورًا دعائيًا ويملكون ميكرفونات منابر المساجد فضلًا عما يفتي منهم ويملاؤون القنوات الفضائية فضلًا عن دور وسائل التواصل الاجتماعي، ومنهم من ينفذ الفتاوي بإهدار الدم في سبيل الله.

وبين هذا وذاك هناك منهم من يستخدم سلاح التقاضي لإرهاب كل من يحاول أن يكتب رأيًا أو بحثًا أو يجتهد بحثًا عن الحقيقة. لازلنا نذكر فرج فودة المفكر الذي اغتالته يد البطش باسم الدين، والاعتداء على الأديب نجيب محفوظ، والتفريق بين الدكتور نصر حامد أبو زيد وزوجته بزعم أنه مرتد، والكثير من نماذج القهر والبطش من قبل جماعات الإسلام السياسي باسم الدين، في التاريخ الإسلامي القديم والحديث على حدٍ سواء.

هنا، كيف يفكر الإنسان العربي بحرية في ظل هذا المناخ؟ وكيف يجرو الإنسان على التعبير عن رأيه وهذا هو الحال؟ ثم كيف نتحدث عن حرية الاعتقاد وهناك من ينتظر لتنفيذ ما يسمى بحد الردة؟ فهل تكفي النصوص القانونية لتكون ضمانًا مهمةً وقويةً لكفالة مثل هذا الحق؟ أتصور أن الأمر في حاجةٍ إلى إعادة حرث التربة الثقافية من جديد، نبذر فيها بذور التسامح بدلًا من الكراهية وزهور القبول بالآخر بدلًا من التكفير ونعلي من قيمة الحوار والاختلاف من أجل الوصول إلى الحقيقة.



في الحقيقة، وحتى نصل إلى درجةٍ من وضع الحلول، لابد أن نقول ما تم السكوت عنه مدةً طويلةً، بأن الدين يتحول بفعل رجال الدين والفقهاء إلى علةٍ للتخلف والركود العقلي والفكري، ينتج عنه بالضرورة اضطهادٌ فكريٌّ ودينيٌّ وعرقيٌّ بفعل التشنق أو التكلس الذي يصيب نصوص هذه الأديان بفعل الجمود والسكون لامتناعها عن التجديد والتبديل والتغيير والنسخ بمجرد وفاة النبي أو الرسول الذي تتجدد في عهده النصوص المقدسة باستمرارٍ وتغيير بل وقد تُلغى نهائيًا أو تبقى دون أن يكون لها مفعول،

وهنا يكمن السر في تراجع الشعوب بعد اعتناقها لأي دينٍ بفترةٍ تطول أو تقصر، لكن لا محالة من إصابتها بالتخلف، لأنها تفقد ديناميكيته، فلا تجد من يقوم بتعديل نصوصها أو تغييرها أو حتى إلغائها بعد فقدانها للنبي، وما الخمول والانحطاط الذي يصيب العقل الديني نتيجة صفات النصوص الدينية المتكررة دون إعادة النظر فيها بشكلٍ جدّي، سوى الضعف الذي يصيب الجهاز المناعي عند تكرار تناول المريض لنفس الدواء.

ومع أن المذاهب الدينية التي تظهر بين فترةٍ وأخرى، تشكل أحياناً محاولاتٍ جادةً وجريئةً لتخليص العقل الديني من حالة السبات، والتقليل ما أمكن من الآثار الجانبية الضارة للفكر الديني، بإدخال نوعٍ من التغيير في الأديان، إلا أنها لا تلبث أن تحتاج هي نفسها إلى التغيير والتجديد، وكنيجةً طبيعيةً لثبات النصوص الدينية فإنها تنقل عدوى ثباتها إلى العقل الديني ليناله الجمود ثم لا يلبث أن يتحول إلى عقلٍ محنطٍ وفي أحسن الأحوال إلى كمبيوتر آليٍّ يقوم بتلقي البرامج المقدمة له وإكتنازها دون أدنى اعتراض، ومن ثم الاشتغال وتقديم النتائج وفق تلك المعطيات.

العقل الديني إذن هو في أفضل حالاته آليةٌ تقوم بترجمة النصوص الدينية أفعالاً وأعمالاً وحركاتٍ وفق إملاءات وتفسير تلك النصوص ذاتها. ومن هنا نجد أن التجديد والتبديل والتغيير أو أي عمليةٍ إجرائيةٍ أخرى في النصوص الدينية تُعتبر ضرورةً لابد منها وتفرض نفسها بكل قوةٍ كلما اشتدت الآثار السلبية لهذه النصوص حدةً. إلا أن أي إجراءٍ عمليٍّ تجديديٍّ لهذه النصوص لا يلبث أن يتحطم ويتفتت عند اصطدامها بهذه النصوص الصلدة.

وأمام هذه الحقائق، والتي مازال الاختلاف عليها بمثابة الجذر الأساسي لمشكلة العلمانية والدين الإسلامي، فإن العلمانية بما تعنيه في أبسط معانيها والمتمثل بفصل الدين عن الدولة هو الخيار الإنساني الذي يساهم في تعزيز الوطنية والحفاظ على الإنسان العربي من التشرذم والسقوط في الماضي والمكوث فيه قرونًا طويلةً.

إن فصل الدين عن الدولة والسياسة لا يعني تغييب الدين عن المجتمع، بل عدم استغلال الدين كمطيةٍ للسلطة كما يفعل من يُعرف بالإسلاميين، لأن الإسلام عقيدةٌ حالها حال المعتقدات والأديان الأخرى، وتمتد مع حياة الفرد، ولكن جعلها لتكون فرديةً، بمعنى أن تكون حاملاً شخصياً غير مؤثرٍ على حياة الأفراد الآخرين وغير قائدةٍ في مجتمعاتنا، هو ما يضمن لنا جميعاً بزوغ العلمانية طريقاً يناسبنا في عالم اليوم.

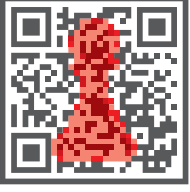
www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

رسومات دينية ساخرة



غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرفهة





ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ

الأسئلة
المكررة

#RA_RT

الطاولة
المستديرة



#RA_
QUOTES

أفضل
حكمة



#RA_BOM

كتاب
الشهر



#RA_
DEBATES

مناظرة



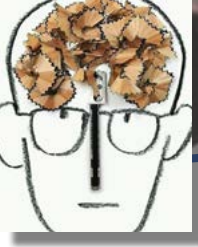
وظيفة الشيوخ والكهنة المحمدين تحت المجهر



راوند دلعو

مع بزوغ عصر التنوير الأوروبي تفجّرت
ينابيع العلم الحقيقي، فها هو بريق
المعرفة يرفل غنّاً في أركان الأرض لتتطور
المجتمعات الغربية وترتقي مُستمتعةً
بما يضيف عليها العلم الحديث من نورٍ
وحبورٍ وسرورٍ ورخاءٍ ورفاهية.

لقد كانت نظرية المعرفة الحديثة
(الإبستمولوجي) والتي تشكّلت
تدريجياً في الوعي الجمعي الأوروبي
بمثابة مصباح علاء الدين من حيث
الساحريّة والإدهاش،



راوند دلعو

وظيفة الشيوخ والكهنة المحمدين تحت المجهر

حيث عرف الإنسان الأوروبي الحديث كيف يسمح على هذا المصباح ليُخرج منه الطائرة والسيارة وعلوم الفضاء والاتصال والطب الحديث والتطور الدارويني والنانوتكنولوجي لتتحول العواصم الأوروبية من عصور الظلمات الكنسية إلى عصر العقل بكل عنجهيته وتغطره وجبروته، وهكذا ينتصر الإنسان هناك في أوروبا على الظلام والجهل والخرافة والدين، فما هو يعيش اليوم في أوروبا والدول المتحضرة عيشة الملوك بمعدل عمري وصل إلى الثمانين سنة! إلا المجتمعات الدينية المحمدية في بلادنا الشرق أوسطية المنكوبة، إذ نراها مستعصية على حركة التطور والتطوير!!

ولو تساءلنا عن سبب تخلف مجتمعاتنا المحمدية لجاءنا الجواب بداهةً يقول:
إنها رجعية وتخلف النص الديني المقدس الذي يتحكم بتفاصيل الحياة، وتعارضه المستحكم مع العلم ومبادئ العقلانية وحقوق الإنسان!

إنها رجعية العرف الجمعي الظلامي الموروث الذي يقف كالصخرة الصماء في وجه الإبتيمولوجي والمختبر الغربي، فلا يستطيع عاقل أن ينكر بأن النص الديني في بلادنا عصي على التطور، فهو الابن الشرعي الوحيد المتبقي للقرون الوسطى، يزرع في سجونها ولا يستطيع الخروج منها! فهو مكبل بتقديس الخرافة وتبجيل الوهم.

نص ديني مقدس يسكن في عقول الدهماء من بشر الشرق الأوسط المتخلفين ولا يغادر هذه العقول، حيث يقوم بتسليح نفسه بالترغيب والترهيب معششاً في تلافيف أدمغتهم يسوسها بتشريعات القرون الوسطى المتخلفة للأخلاقية ويمور ناراً طائفية تغلي في البلاد كل فترة لتحرق الأخضر واليابس.

وكلما تطورت المعارف البشرية ازدادت فضيحة النص الديني لعلّةً وجعيراً، وازداد تناقضه صقيعاً وبرودةً وزمهيراً، وبان للعيان تخلفه أكثر فأكثر، بل أكثر كثيراً! وعند هذه النقطة بالذات تسقط المجتمعات الأصولية التي تتبنى النص الديني مهزومةً في معتركها مع الحضارة، فإذا بها تموت معرفياً وتتلشى أخلاقياً وتتخلف تكنولوجياً لتتحول إلى مجتمعات طقوسية استهلاكية بشكل واضح، فيعيش الإنسان المتدين فيها حياة الاستهلاك والطقس مع طابع قروسطي واضح، من ذبح الخراف، إلى الدوران حول حجارة، وانحناء لأصنام، وتجسيم لخالق الكون، وتبرير لنكاح الأطفال، وتغليف وتعليب للمرأة تارةً وسبيها واغتصابها تارةً أخرى، إلى قتال في سبيل العقيدة وتفجير وفوقية وعنصرية دينية وحروب طائفية وتطهير عرقي وطائفي ... إلخ.

وهنا ينتبه عقلاء ومثقفو هذه المجتمعات الأصولية إلى الأثر الرجعي الواضح للنص الديني على القطيع، فيحاولون الفرار بأنفسهم والهروب إلى الأمام باتجاه التحضر فيقفزون من ضفة الأصولية المتخلفة إلى ضفة العلمانية المتحضرة خالعين جبة التخلف كما تخلع الشمس فلول الليل عن وجه الأرض ... ولكن! ولكن ماذا؟ للأسف ليست هذه هي النهاية وليس هذا هو المشهد الأخير، فلا تنتهي الحرب هنا!



راوند دلعو

وظيفة الشيوخ والكهنة المحمدين تحت المجهر



بل يظهر لنا عائقٌ كبيرٌ أمام الأجيال التي تقفز إلى ضفة النور، فما هو هذا العائق؟ في الحقيقة هنا تبرز الوظيفة الوحيدة لشيوخ الدين المحمدي في العصر الحديث حيث يشترّب رجال الدين بمحاولة إجرامية يائسة لتلميع الخطاب الديني الساقط منطقيًا المتناقض عقلائيًا فيرشون العطر على رائحة العرق والسكر على مرارة الموت لتصبح رائحة التخلف واللامنطق واخزة ناشزة!

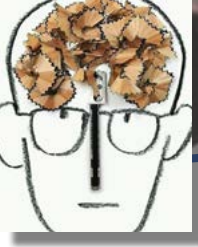
ثم يبالغون بالكذب على الناس من خلال ادعاء الإعجاز في النص المقدس بغية رد الكم الأكبر من العقلاء والمثقفين إلى حظيرة الأصولية من جديد ووضع العصي في دواليب التطوير!

فبعد أن كانت مهنة رجل الدين مقتصرةً على ضمان استمرار ركوع القطيع لجبروت السلطان عبر جبي الأموال ونشر الأساطير، أضيفت اليوم وظيفة غاية في الأهمية والسلبية على رأس جدول أعمال المشايخ ألا وهي تلميع الخطاب الديني وستر فضيحته، نعم إنها مهنة سيئة أصبحت ركنًا أساسيًا من عمل المشايخ الكهنوت، وإذا دخلنا بعمق أكبر في صلب مهنة تلميع النص الديني للاحظنا:

بأن الشيوخ يتبنون النص الديني الموروث ابتداءً، حيث يتحيّزون إليه بشكل مطلق

ثم يدركون تعارضه مع العلم ومط الحياة المعاصرة فيقومون بتحريفه وتغيير تفسيره باستخدام التأويل والمجاز والترادف وجميع الأساليب اللغوية المتاحة والممكنة من أجل تحسين صورة هذا النص وتلميعه بحيث يبدو للعوام خطابًا حضاريًا علميًا، وبهذا يهبون حياةً أخرى للنص قبيل وفاته، ويعطونه دفعةً جديدًا في قلوب السذج، فيقول المشايخ لنا متفقيهن متشفرتين: **{إن مشكلتنا ليست في النص بل في فهم النص!!! إن مشكلتنا ليست في الدين بل في تطبيق الدين!}**.

وهذا برأيي كذبٌ واضحٌ مدفوعٌ بمغالطة التحيز التأكيدي للأسبقيات الفكرية الموروثة، إذ تعلّمنا التجربة أنه لا يمكن لنص من القرون الوسطى يتحدث عن الجن والعفاريت والبغال الطائرة أن يتكيف مع حياة الإنسان الحديث. الحق الحق أقول لكم: **{إن مشكلتنا الكبرى ليست في فهم النص، بل في بناء الفهم على مُجَرَّد نص}**، وألف خطٍ وخطٍ تحت هذه الجملة المحورية في هذه المقالة، نعم مشكلتنا ليست في فهم النص الديني، بل في بناء الفهم على مجرد نصٍّ سواء كان دينيًا أم غير ديني.

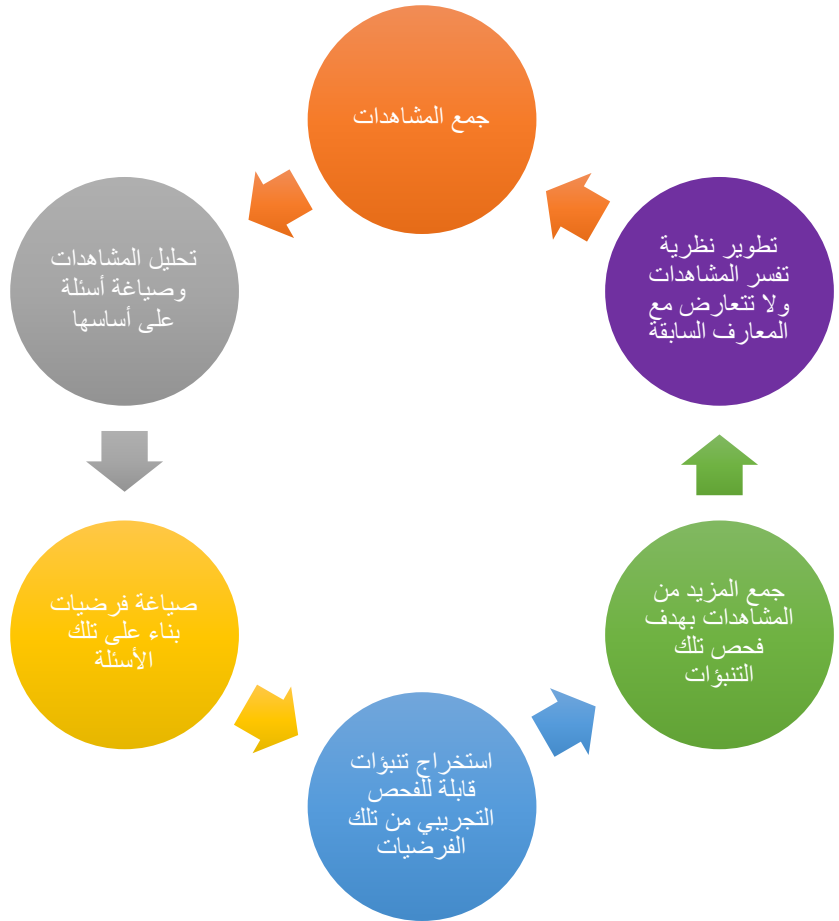


راوند دلعو

وظيفة الشيوخ والكهنة المحمدين تحت المجهر

فالفهم لا يُبنى على مجرد نص بل على تجربة وواقع وعلم، أما النص فيجب أن يأتي متأخراً كبلورة للواقع التجريبي في عالم العقل المجرد. فالإنسان الحديث يستخدم أساليب المعرفة الحديثة الإستيمولوجية ثم يخلق النص... يُجري تجربته في المختبر ثم يكتب التقرير ... يرصد الظواهر الطبيعية بدقة ويعيد الرصد مراراً ثم يكتب التقرير الذي يصف ما شاهده كمرحلة أخيرة ... يراقب الظاهرة الاجتماعية ويطبق عليها علوم الإحصاء والاحتمال ليستنتج حلولاً للمشاكل ثم يكتب النص والتقرير الذي يوثق الدراسة العلمية الاجتماعية، نعم، هكذا يعمل الإنسان الغربي المتحضر!

يُجرب، ثم يكتب تقرير التجربة. يرصد، ثم يكتب تقرير عملية الرصد. يُحصي، ثم يكتب تقرير عملية الإحصاء، فالفهم وفق المنهج العلمي الحديث لا يُبنى على النص بل على التجربة والإحصاء والتحليل ونتائج المختبر، أي على العلم، ليأتي النص العلمي متوجاً لعمل الباحث العلمي من خلال كتابة التقارير التي تعبّر عن فحوى العمليات العلمية الميدانية (تجربة - إحصاء - رصد - استقراء)، فقيمة النص في عالم المعرفة ليست في ذاته بل فيما يعكسه ويبلوره من نتائج الاختبار والرصد، أما الإنسان المتخلف الأصولي فيعتمد على نص ديني مقدس جاء من لا شيء، جاء من وهم، جاء من بنات أفكار إنسان فاشل كذاب ألفه ثم نسبته إلى خالق الكون!



فينبري رجل الدين مشمراً ليمارس مهنته القذرة في تلميع النص الديني وخلق واقعية زائفة له، ليُنْتِج منه وهماً يلبسه لباس المعرفة والعلم ليخدع به أذكى القطيع فيعيدهم إلى حظيرة الأصولية بعد إذ همت عقولهم بطلاقها والقفز منها. ولكن هيهات، فالיום لم يعد النص المجرد المنسوب لذات ماورائية قادراً على إنتاج المعرفة، بل بات المنهج العلمي وكياً حصرياً وسفيراً وحيداً إلى عالم المعرفة.



راوند دلعو

وظيفة الشيوخ والكهنة المحمدين تحت المجهر

وهذا هو جوهر السبب الكامن وراء تخلف الشرق الأوسط الذي يعتمد في استقاء المعرفة على نصوص جاءت من فراغ وأوهام، وتحضر العالم الغربي الذي لا يعتمد على النصوص إطلاقاً في بناء المعرفة، حيث يشكّل النص أداة لنقل المشعرات الميدانية في تقصي الحقائق كالتجربة والرصد والإحصاء و و و، فلتنتفض أيها الإنسان، ولتلقني بالنصوص المقدسة إلى حاوية تاريخ المعرفة بل إلى قسم القمامة من تاريخ المعرفة والرف الذي يحوي الكتب الأشد سواداً وإجراماً فكرياً،

الحق الحق أقول لكم: إن الجريمة تتواجد في عالم المعرفة كما تتواجد في عالم السلوك البشري وما يقوم به مشائخ الشرق الأوسط جريمة متكاملة الأركان.

مجرّم من حرّف معنى النص الديني ليلبسه لباس التحضر، مجرّم من لمّع النص الديني ليوهم الناس أنه يقدم معرفة؛ علينا أن نحاكمهم وعلى الجامعات المحترمة أن تدعم بحوث نقد النص الديني المقدس من أجل تعرية الوهم، وكل ذلك في سبيل ضمان الصحة العقلية للأجيال القادمة.

هامش: يا بُني لا تسامحني إن غلّفت لك الوهم الذي ورثناه عن جدك بغلاف العلم، بل أطلب منك أن تحاكمني وتقدمني قرباناً تحت سيف العدالة المعرفية من أجل النور، من أجل العلم. يا بُني لا تسامحني إن خدعتك وزوّرت لك موروثنا الذي ورثناه عن جدك بطريقة تجميلية، بل حاصرني ولا تقبل منّي أي تحيز غير منطقيّ للأسبقيات الفكرية الموروثة.



إعداد وتقديم

حامد عبد الصمد



HAMED.TV



FB.ME/BOXOFISLAM

أحاديث رجل الكهف The Caveman Talks



قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة
الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية
على بناء عقلية نقدية مثقفة عقلائية مستقلة،
ومحاولة تبسيط العلوم والبحث
في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعة في ظلمات
الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية



خلف خطى يسوع ج 4: والد يسوع



الغريب بن ماء السماء

تعقيبٌ وتوطئة:

قبل أن أواصل هذا البحث فإنه يجدر بي أن أقوم بتوضيح بعض المسائل.

قد يبدو للكثير ممن يتابعونه، وخاصةً إثر إيرادى للشهادات الوثنية عن يسوع في الفصل السابق، أن هذا الأمر غير ممكن، ومستحيل، فكيف ليسوع المسيح الذي جاء بدين المحبة والسلام أن يقولوا عنه أنه كان قاطع طريق، ومتعصب... إلخ؟

لا بدّ [إذن] أنهم قالوا ذلك بدافع الحقد أو الحسد، إن قالوه معاداةً للمسيحية، ولابد أنهم نقلوا عن اليهود الذين «يكرهون» المسيحية الصاعدة وقتها، فاليهود قالوا أن يسوع هو ابن «زنا»، وهذا غير معقول، بينما الوثنيون قالوا أنه كان قاطع طريق، وهذا أيضًا غير معقول.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

للقارئ الحق في أن يفكر مباشرة بهذه الطريقة [حتى ولو كان ملحدًا] لأن هناك ألفي سنةٍ تعشّش في الذاكرة، 20 قرنًا من الدعاية المسيحية، 24 ألف شهرٍ من التعاليم الكنسية التي نجحت في تقديم الصورة التي تريدها عن يسوع، رغم التاريخ الأسود من الحروب ومحاكم التفتيش وسلطة الكنيسة، فقد ظلت فكرة المحبة والسلام في المسيحية مسيطرتين في الوعي الجمعي، وزادت هذه الفكرة رسوخًا حينما تعلّمت أوروبا وفصلت الدين عن الدولة وقلّمت مخالب المسيحية، أو كما قالت الكاتبة والناشطة الفرنسية دانييل سالناف Danièle Sallenave: «حين تكون ديانةٌ ما [تقصد الديانات الإبراهيمية] ديانةً معتدلة، فذلك لأننا قصصنا جناحها العسكري، أو منعناها من استعماله، فالمسيحية صارت ديانةً معتدلةً في فرنسا، حينما وضع القانون حدًا لسلطة الكنيسة».

وهذه الدعاية الإشهارية للكنيسة ومنذ 20 قرنًا، تتأقلم مع الظروف، فمثلًا كانت صورة يسوع أقل جمالًا، أو بالأحرى كانت حسب مقاييس الجمال في كل عصر، فتفتن المتفتنون في رسم صورٍ أخرى أكثر جاذبية، بشعرٍ طويلٍ ولحيةٍ مشدّبةٍ وعينين زرقاوين ونظرةٍ وسميةٍ ... إلخ، وكأننا أمام أحد نجوم هوليوود ولسنا أمام إله! نصنع صورةً لإلهنا بالطريقة التي نميل إليها ونحبّها، ونعلق لوحته في غرفة النوم لنشعر بالاطمئنان والهدوء، وكأنني أتذكر كلام كسينوفانيس⁽¹⁾ الذي قاله منذ 2500 سنة: «الإثيوبيون يصورون آلهتهم على شكل آلهة سوداء، والتراقيون [البلغاريون] يصورونها بعيونٍ واضحةٍ وشعورٍ مجعّدة، ولو كان للأبقار والحياد والأسود أياد، لصوروا آلهتهم على شكل أبقارٍ وحيادٍ وأسود».

ولكي نستطيع الرؤية بوضوح أكثر علينا أن نتخلص من ذاكرتنا، ونطبق المنهج الديكارتي، [على أمل ألا نصل إلى النتيجة التي وصل إليها ديكارت طبعًا، وإلا فيا خيبة المسعى]، وننظر إلى الأمر كما هو في عصره، فالمسيحية التي نعرفها اليوم ليست المسيحية نفسها منذ ألفي سنة، ومن التعسف أن نقرأ أحداثها وتكوينها بعيون حاضرنّا، أو بما نعرفه حاليًا عن تعاليمها، بل علينا أن نقرأها بعيون معاصريها أو القريبين زمنيًا منها، فاليهود قالوا كذا من وجهة نظرهم، والوثنيون قالوا كذا من وجهة نظرهم، والنصوص المنحولة (الأپوكريفية)⁽²⁾ قالت كذا من وجهة نظرها، وعلم الآثار (الأركيولوجيا) قال كذا، ثم: والمسيحيون الأوائل قالوا كذا من وجهة نظرهم،

فنجمع كل هذه النصوص [التي تقدّم لنا زوايا مختلفة للمشهد وقتها] ونرغب وجهات النظر المختلفة ونقارنها ببعضها ونعيد رسم الأحداث التاريخية التي تبدوا لنا أكثر منطقية. هذا هو -حسب رأيي- المنهج الذي أراه جيدًا في قراءة تاريخ المسيحية.

1- كسينوفانيس من كولوفون (570 قبل الميلاد إلى 480 قبل الميلاد) فيلسوفٌ وشاعرٌ وناقِد اجتماعيٌ ودينيٌّ يوناني. [تحرير المجلة].

2- أبوكريفا كلمة يونانية قديمة تعني «أشياء تم إخفاءها»، وتترجم إلى الكتب المنحولة أيضًا، وفي السياق الديني مصطلح أبوكريفا Apocrypha يستعمل اليوم حصراً للإشارة إلى نصوص دينية تعتبر غير موثوقة وغير معترف بها من قبل الأكرية الدينية، وتدرجياً اصطبح المصطلح معانٍ سلبيةٍ مرادفةٍ للتحريف. في المسيحية تطلق أبوكريفا على أسفار من الكتاب المقدس تم نبذها لأنه لم يتم إقرارها أو الموافقة عليها من قبل مجامع كنسيةٍ مختلفة. [تحرير المجلة].



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

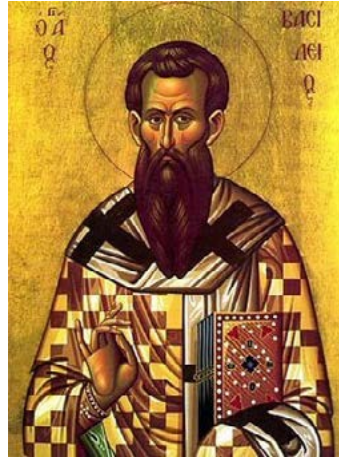
وهناك نقطة كنت قد كررتها، ولن أمل من تكرارها: النصوص التاريخية غير المسيحية التي تتحدث عن المسيحية تم تزويرها، خاصةً بعد اعتناق روما للمسيحية، ولم يصلنا إلا ما أرادوا أن يصل لنا، أو لأنهم اقتبسوا بعض الجمل للرد عليها، ويكفي أن نقرأ أعمال يوسيفوس فلاقيوس لنعرف حجم التزوير، فكتابه «حروب اليهود» متكون من سبعة أجزاء، الجزء الأول يعرض فيه الأحداث التي حصلت في 165 سنة قبل هيرودوس، ثم في الجزء الثاني [وهو الذي يجب أن يتحدث فيه عن يسوع] تجد النص مملوءً بالتناقض، ومشوشاً، وكأنه تم قص ولصق فقراتٍ في غير أماكنها، والمعنى غير مترابط، ثم في الكتب الخمسة المتبقية تعود إلى فلاقيوس قدرته المتفوقة في عرض الأحداث، والتنظيم الدقيق، والمعاني المسترسلة.

فهل يوجد دليل أكثر من هذا على تحريف نص فلاقيوس، مؤرخ روما الرسمي، إذا قارنا الكتاب الثاني ببقية كتبه؟ ثم إنه معروفٌ بثرثته، فيتوسّع في عرض الحوادث وتحليلها، لكن حين يذكر المقطع الوحيد عن يسوع المسيح [وهو مقطعٌ مزورٌ مائة في المائة] لا يتجاوز ثلاثة أسطر؟

كنت قد ذكرت هذا النص في بداية البحث، وإنما أعود إليه لأعطي عيناً من التدليس الذي قام به رجال الكنيسة لإخفاء الذي



يوسطينوس



أكليمنس

حدث فعلاً في بداية الألفية الأولى، هذا النص عن يسوع لم يظهر إلا في القرن الرابع ميلادي، ولم يقتبسه، من قبل، أكليمنس الإسكندري⁽³⁾ (Titus Flavius Clemens) ولا يوستينوس النابلسي الشهيد⁽⁴⁾ (Justin Martyr)، رغم أنهما وفي كتبهما وردودهما على المعارضين ولإثبات يسوع أنه المسيح، اقتبسوا حتى من بعض الكتابات الأپوكريفيّة، فكيف فاتهما هذا النص الذي كان يكفيهما مؤونة الجدل وبشهادة فلاقيوس اليهودي نفسه؟

بل أن أوريغانوس Ὀριγένης الذي اقتبس من كتابات فلاقيوس أيضاً في جدالاته، قال:

«لكنّه [أي فلاقيوس] لم يعترف بأنّ يسوع هو المسيح».⁽⁵⁾

لا أدري إن كان يوجد ردٌّ أكثر وضوحاً من هذا؟ بينما النص المزيف، والذي يستشهد به بعض المسيحيين إلى اليوم يقول: «وكان هو المسيح»، مما دفع بقولتير أن يسخر ممن لا زالوا يقتبسون هذا النص لإثبات تاريخية يسوع، ويتعجب متهمكاً كيف لم يذهب فلاقيوس ركضاً ليقوم بالتعميد.

3- واحدٌ من أبرز معلمي مدرسة الإسكندرية اللاهوتية، وُلد في أثينا في منتصف القرن الثاني الميلادي. [تحرير المجلة].

4- كان مدافعاً مسيحياً مبكراً، ويعتبر المترجم الأول لنظرية اللوغوس في القرن الثاني وقد استُشهد، جنباً إلى جنبٍ مع بعض من تلاميذه، وتم اعتباره قديساً من قبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. [تحرير المجلة].

5- Origène, Commentaire sur matthieu, Ed. Huet 1963, Paris. p. 223.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

طبعًا، ليس الغرض من كلامي هو أن يسوع أسطورة ولم يوجد، بل أرى أنه وُجد فعلًا ولكنه كان شخصًا آخر غير الذي صنعت صورته الكنيسة فيما بعد، وهو ما سنراه لاحقًا، وإنما الغرض هو للإشارة إلى التدليسات التي حصلت في النصوص التاريخية.



يوسابيوس القيصري

وأول أو أكبر هؤلاء المدلسين هو يوسابيوس القيصري⁽⁶⁾ Εὐσέβιος τῆς Καισαρείας في القرن الرابع ميلادي، الذي يسمّيه البعض: يوسابيوس المدّلس. وقد كتب قائلاً: «وقد تحدّث [أي فلاقيوس] عن سيدنا، وهكذا قال...»⁽⁷⁾ ثم يضع هذا النصّ المدّلس!

ووصل به الأمر إلى أن يقتبس نصًا كاملاً لفيلون الإسكندري يتحدث عن الإسينيين⁽⁸⁾ Ἰσηνῖται وغير في المعنى ليؤكد أنه يتحدث عن المسيح⁽⁹⁾، هذا دون أن نذكر الاقتباسات الأخرى التي يذكرها عن فلاقيوس والتي هي غير موجودة في أيّ مخطوط لفلاقيوس موجود حاليًا مما يشير إلى أن النصّ تم الاشتغال عليه أيضًا بعده!

وقد يطول الكلام عن باقي التدليسات والتزويرات التي قام بها رجال الكنيسة الأوائل في النصوص التاريخية، كي توافق تعاليمهم ورؤيتهم لقصة يسوع، وإمّا أوردتُ عيّنةً لأضع القارئ في الإطار.

بدايةً من الفصل القادم سأبدأ في رسم ملامح يسوع التاريخي المختلفة تحت أطنانٍ من الغبار.

حين تسأل المسيحي عن ولادة دينوسوس أو ميترا أو حورس من عذراء فسيجيبك أن هذه أساطيرٌ قديمة، لكنّه يؤمن بأن يسوع مولودٌ من عذراء!

هناك احتمالان لا ثالث لهما: إما أن يسوع هو ابن مريم من زوجها يوسف أو هو ابنها من رجلٍ آخر، وكما نعرف، يتفق الجميع [مسيحيون ويهود ووثنيون] أن يوسف ليس أبا يسوع، وبالتالي فهو ابن رجلٍ آخر، فمن هو هذا الرجل؟ نبدأ من الإشاعة التي تقول أن يسوع هو ابن الجندي الروماني بانتيرا Panthera: ذهب بعض الباحثين المسيحيين إلى أن Panthera هي تحريفٌ لـ Parthenos أي العذراء، بمعنى أن يسوع هو ابن

6- أسقف القيصرية في 314 م. وكثيرًا ما يشار إليه بأنه (أبو التاريخ الكنسي) بسبب عمله في تسجيل تاريخ الكنيسة المسيحية في وقتٍ مبكر، لا سيما وقائع التاريخ الكنسي. [تحرير المجلة].

7- Eusebe de Cesarée, Histoires ecclésiastiques, 1: XI.

8- طائفةٌ يهوديةٌ ظهرت أثناء فترة الهيكل اليهودي الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي. [تحرير المجلة].

9- Daniel Massé, L'enigme de Jesus Christ, Tome 1, p. 130, Paris 1926.



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

العذراء لكن العلاقة الإيتيمولوجية⁽¹⁰⁾ بين الكلمتين غير صحيحة، وذهب البعض الآخر إلى أنها تحريف لـ Panthera في إشارة إلى مريم بوصفها لبوة، وهذا أيضًا غير صحيح.



وقد تم العثور على شاهد قبر لجندي روماني مكتوب عليه⁽¹¹⁾:

TIB(erius) IVL(ius) ABDES PANTERA

SIDONIA ANN(or)um) LXII

STIPEN(diorum) XXXX MILES EXS(ignifer?)

COH(orte) I SAGITTARIORUM

H(ic) S(itus) E(st)

وترجمتها:

طيريروس يوليوس عبداس بانتارا

من صيدا، العمر 62 سنة

جندي قضى أربعين سنة في خدمة متواصلة

من الفوج الأول للرماة

مدفون هنا

هذا النقش موجود الآن في متحف بألمانيا، وهو لجندي روماني عاش في القرن الأول ميلادي في فلسطين، وأصله من صيدا وتوفي عن سن يناهز 62 سنة.

تحليل النقش:

الاسمان الأوّلان Tiberius Julius هما cognomina أي لقبان، ويشيران إلى أن هذا الجندي ليس رومانيًا بل هو عبد تم عتقه والتحق في خدمة الجيش الروماني، واسمه «عبداس» بمعنى «عبد الله» (وهي النسخة اللاتينية من الكلمة الآرامية بهذا المعنى) ولقبه Panthera وهو لقب سامي يحمل به بعض اليهود في فلسطين حيث تم اكتشاف قبر يهودي سنة 1891 في شمال القدس في الطريق إلى نابلس مكتوب عليه: Pantheros باليونانية وتحت باليونانية Josepos أي يوسف ابن بانتورا⁽¹²⁾.

10- الإيتيمولوجيا etymology هو علم أصول الكلمات. [تحرير المجلة].

11- James Tabor, *La veritable histoire de jesus*, Laffont, Paris 2007, p. 82.

12- المصدر السابق، ص 85.



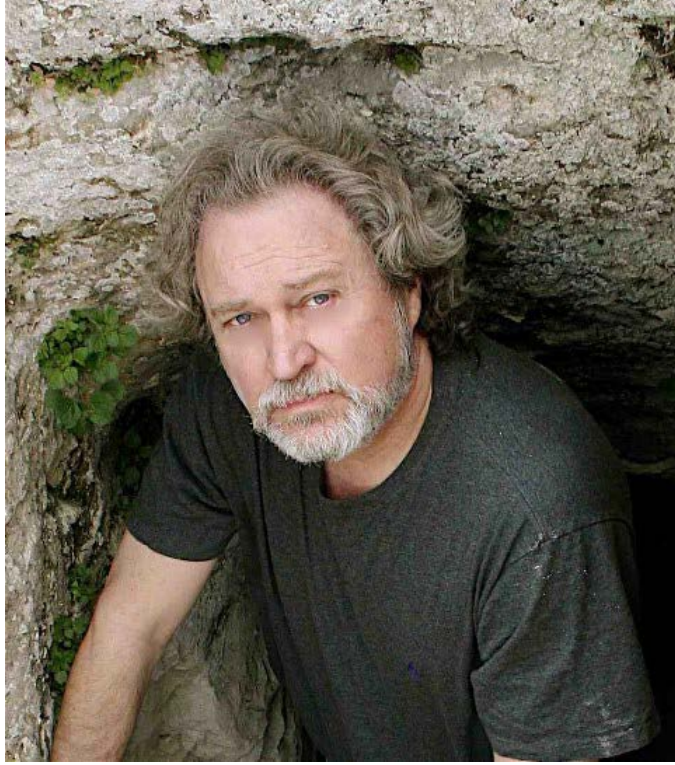
الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الفوج الأول من الرماة الذي ينتمي إليه هذا الجندي تم إرساله إلى كرواتيا سنة 6 بعد الميلاد، ثم انتقل إلى ألمانيا بعد ثلاث سنواتٍ للمشاركة في الحرب في منطقة حوض الراين وتوفي هذا الجندي هناك حيث تم دفنه.

هل يكون هذا الجندي پانتورا (أو پانتورا) هو أبو يسوع؟

يتبنّى الأركيولوجي جيمس تيبور James Tabor هذا الرأي ويدعمه بما جاء في الأناجيل (مثلاً: مرقس 7: 24) حيث خرج يسوع من الجليل وذهب إلى تخوم صور وصيدا ودخل هناك إلى بيتٍ سرّاً، ولم يرد أن يعرف أحدٌ أنه دخل هذا البيت، فهل ذهب إلى بيت أبيه پانتورا في صيدا؟



جيمس تيبور

ولماذا ترك منطقة اليهودية ليذهب إلى منطقة الأمم بل ودخل بيتاً هناك؟ يشير جيمس تيبور أنه لم يستطع أحدٌ تفسير هذه الآيات وكلها ظنون، بينما حينما نعرف أن پانتورا هو من صيدا تتوضّح لنا أسباب زيارة يسوع لذلك المكان.

هذا الربط بين الأركيولوجيا وكلمة پانتورا وما فعله يسوع هو فعلاً ربطٌ جيدٌ وعلمي، ولكن سيقفز أماننا سؤالٌ لا ندرى كيف نجيب عنه في هذه الحالة، وهو: كيف يدّعي يسوع أنه المسيح وهو يعلم والجميع يعلم أنه ليس من نسل داود فقط، بل من نسل عبدٍ التحق كجنديٍّ مع الرومان؟

وقد يقول قائل: لم يدّع يسوع أنه المسيح، بل كان قاطع طريقٍ مع عصابةٍ معه وتم بناء الأسطورة المسيحية على شخصيته، فصارت عصابته هم الحواريون الذين ينادون بالحب والخير، وصار أبوه المجهول جبريل، وبقيت أمه عذراء.

ولكن أتساءل: لماذا قام كتبة الإنجيل باختيار هذه الشخصية لينبؤوا عليها عقيدتهم؟ لماذا لم يختاروا مثلاً شخصيةً أخرى بلا مشاكل فيها؟ حيث يوجد من ادّعى أنه المسيح قبله وبعده أيضاً؟ ويوجد 3 أشخاصٍ باسم يسوع في ذلك الوقت كانوا كهنةً كباراً، فلماذا لم يبنوا على شخصياتهم؟



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

غني عن القول أنه لو كان الأمر كذلك، فالقصة واضحة، وكلام كلوسوس Celsus واضح حين يقول: «لدي الكثير لأقوله عن الأحداث التي جرت في حياة يسوع، والوقائع الحقيقية التي تختلف عما تمت كتابته من قبل أتباعه»، أو كما يقول كايكيلوس Caecilius: «تقدسون رجلاً [أي يسوع] عوقب على الصليب، وتصنعون له معبدًا [أي كنيسة] كان يجدر أن تجعلوها لقطاع الطرق والمجرمين»⁽¹³⁾.

ربما علينا أن نحفر أكثر رغم وجاهة الكلام السابق، خاصة أنه يعتمد على الأركيولوجيا، ولكن لتعمق أكثر:

أول من ربط يسوع بالجندي الروماني بانتورا هو كلوسوس سنة 180 ميلادي تقريبًا، حيث قال⁽¹⁴⁾: «لقد قام النجار [أي يوسف] بطرد أم يسوع التي كانت خطيئته، طردها لأنها وقعت في الزنى وحبلت من جندي اسمه بانتيرال Panthera».

ولننظر ماذا يقول التلمود⁽¹⁵⁾ البابلي⁽¹⁶⁾:
سנהدرين 43 أ (سנהדרين م"ג א): وتم تعليق يسوع ليلة الفصح.
سנהدرين 67 أ (سנהדרين ס"ז א): وكذلك فعلوا بابن ستادا בן סטדא في اللد إذ علّقه ليلة الفصح. ابن ستادا؟ إنه ابن پانديرا בן פנדירא. قال الرب (الحاخام) حسدا רב חסדא: الزوج ستادا، العشيق پانديرا. الزوج؟ هو پافوس بن يهودا פפוס בן יהודה وأمه ستادا وهي مريم.
شبّات 104 ب (שבת ק"ד ב): ابن ستادا هو ابن پانديرا قال الرب حسدا

وفي تلمود أورشليم نقرأ:
شبّات الفصل 14 (שבת פרק י"ד הלכה ד דף ע"ז עמוד א): قام ثعبانٌ بلدغ ربيّ إليعزر بن دّمه אלעזר בן דמה، فاقترح عليه يعقوب من قرية سما כפר סמא مداواته باسم يسوع (يشو) پانديرا ישו פנדירא.

13- راجعوا الجزء الثالث من هذا المقال والمنشور في العدد 80 من مجلة الملحدين العرب.

14- Origen, *Contra Celsum*, I, 32: 5.

15- يجدر بالذكر أن الحديث عن يسوع قد تم حذفه أو التعطيم عليه في التلمود وقد وُضع في خانة ما تم حذفه أو استبعاده وقد تم نشر المفقود في منشور חסרונות הש"ס عام 1860 في مدينة كونيغسبرغ الألمانية. بدأت الرقابة المسيحية على محتوى التلمود بدء انتقاد محتواه من قبل الكنيسة الكاثوليكية التي كانت قد قررت حرقه وعدلت عن رأيها بعد ضغوطاتٍ ورشائٍ واكتفوا بحذف بعض الجمل أو تغييرها. حدث ذلك في القرن السادس عشر للميلاد. [تحرير المجلة].

16- Peter Schäfer, *Jesus in the Talmud*, Princeton University Press, 2007.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

مخطوطة جوسبيون، التي اقتبست تاريخ فلاقيوس إلى العبرية: «وفي ذلك اليوم كانت هناك معارك عديدة وكبيرة، في اليهودية، بين الفريسيين، وقطاع الطرق [البلطجية] الذين يتبعون يسوع بن پانديرا النصراني Nazoreen وقام بمعجزات عديدة أمام شعب إسرائيل، حتى انتصر عليه الفريسيون وعلقوه في عمود [أي صلبوه]»⁽¹⁷⁾.

المسيحيون بدورهم ذكروا اسم پانتورا: إيفانيوس السلامي⁽¹⁸⁾ Ἐπιφάνιος سنة 375 ميلادي قال إن يعقوب، أبا يوسف وكليوپاس Cleopas كانت كنيته پانتيرا⁽¹⁹⁾ Panthera. وأشار إليه يوحنا الدمشقي أيضًا بوصفه كنية وليس اسمًا⁽²⁰⁾.

إذًا وللتلخيص فإن «پانتورا» أو «پانتيرا» أو «پانديرا» تارةً يتسمّى به يسوع وتارةً يتسمّى به جدّه، وبالتالي وكما يرى Gys-Devic هو أن هذه الكنية أو الاسم موجودان ولكن تم تحريفهما وتحويلهما إلى جندي روماني، ويقترح التالي:

Panthera تحرّفت إلى اللاتينية وأصلها Panthora وهي كلمة مركّبة من مقطعين؛ يوناني وعبري كما كان يتكلمها اليهود في عصر يسوع:

Pan وتعني «كلّ» أو «جميع» باليونانية
Thora وتعني التوراة بالعبرية، أي الشرع.
أي پانتورا تعني: كل الشرع.
يسوع بن پانتورا تعني يسوع ابن كل الشرع.

ويربط بينها وبين قول يسوع في متى: «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ [Thora = الشرع] أَوِ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ [كلّ = Pan]» (متى 5: 17-18).

هذه التخریجة لها وجاقتها أيضًا، ولكن لماذا نعتد الأمور؟
لماذا لا تكون بكل بساطة تحريفًا لـ Patera اللاتينية أي «الأب»؟

17- Talmud, Sanhedrin 67a, MS Hébraïque 1280, fol. 123 v, BNF

18- أسقف سلاميس في قبرص في نهاية القرن الرابع الميلادي. [تحرير المجلة].

19- Adv. hæreses 787/p. 42, 708 D.

20- De fide orthodoxa, IV; p. 94, 1156 D-1157 A.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

خاصّة إذا عرفنا أن باراباس Barabbas (وهو قاطع طريق) قد بادله بيلاطس بيسوع قبل صلبه، كان اسمه يسوع باراباس؟ [يتمّ ذكر اسم هذا الشخص في بعض المخطوطات القديمة مثل إنجيل متى بالسريانية القرن الرابع ميلادي، أو مخطوط كوريدتي Codex Koridethi في القرن العاشر ميلادي، يذكرونه باسم يسوع باراباس، ويرى الباحثون أن الاسم الكامل الأصلي هو كذلك، وأنه تم محو اسم يسوع من باراباس في الأناجيل الحالية⁽²¹⁾].



صفحة من مخطوط كوريدتي

وباراباس تعني:

بار = ابن
أب = الأب

والسين هي الإضافة اليونانية لاسم العلم⁽²²⁾.

«وَكَاَنَ لَهُمْ حِينَئِذٍ أَسِيرٌ مَشْهُورٌ يُسَمَّى [يسوع] بَارَابَاسَ. فَفِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلَاطُسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟ [يسوع] بَارَابَاسَ أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» (متى 27: 16-17).

أي بمعنى آخر قال لهم بيلاطس: من أطلق لكم، يسوع بار أبًا، أم يسوع المسيح؟

سنترعّض لهذا الأمر لاحقًا لأنّهما شخصيّة واحدة، وهي شخصية يسوع المسيح، قام كتابة الإنجيل بجعلها شخصيتين.

إذن وللتلخيص:

إن كانت كلمة «پانتورا» تشير إلى الجندي الروماني فالأمر واضح منذ الآن، وإن كانت تعني ابن الشرع فلا مشكلة هنا، [أي أن يسوع رجلٌ حكيمٌ ويعرف الشرع كله] وإن كانت تعني ابن الأب فهذا يوحد احتمالان:

إمّا ابن الأب بمعنى مجهول الأب، وهذه تعيدنا إلى الجندي الروماني،

وإما ابن الأب أي ابن الله، لكن بمعنى القريب من الله الذي يعرف الشرع وهذه تحيلنا على ابن الشرع.

21- Gerard Mordillat, Jesus contre Jesus, Seuil, 2008 Paris

22- القرآن يقوم بهذه التخریجة اللغویة، بین السین اليونانية والاسم العبري، فيقول: {وَرَكْرَكًا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ} (الأنعام: 85)، فهو هنا يذكر اسم إلباس بصيغته العبرية اليونانية أي: إلبا [الاسم العبري] + س [الإضافة اليونانية لاسم العلم]، ولكنّه في موضع آخر [الصفات، 130] يقول: {سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْلِيسَ}، وهذه تخریجة لغویة جميلة حيث ذكر الاسم العبري إلبا وأضاف حرف السین اليوناني منطوقًا، أي إلبيا + سین [أي حرف السین] فحذف عصفورين بحرف واحد: نطق الاسم بإضافة الحرف الأخير اليوناني منطوقًا وحافظ على القافية.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

بعد كل هذه المتاهات:

في الحالة الأولى نكون قد عرفنا اسم أبي يسوع وهو پانتورا.
لكن في الحالة الثانية، أي أن يسوع هو ابن الشرع فمن يكون أبوه؟
حسب رأيي، فمن المستبعد أن يكون يسوع هو ابن پانتورا الجندي الروماني، وذلك بسبب تحليلي هذا:

أن اليهود -في التلمود- اتهموا معجزاته بالسحر وأنه ابن زنا، ولكن نحن نعرف علمياً أنه لا توجد معجزات [كالمشي على الماء أو احياء الموتى ... إلخ] وأنه لا يوجد سحرٌ أيضاً، فالراجح أن اليهود قاموا بالرد على المسيحيين الذين يجعلون لله ابناً، وكأنهم يقولون:

تزعمون أن يسوع قام بمعجزات؟ لا، هي ليست معجزات، بل سحر [حيث أن القدامى يؤمنون بوجود السحر].



تزعمون أن يسوع ولد من عذراء؟ لا، بل أمه زنت
مع شخصٍ آخر.

وإذ بقيت في الذاكرة والتراث الشفوي كلمة
«پانتورا» Panthera أو Patera فصارتا Panthera،
فمن هو پانتيرا هذا؟ هو جندي روماني.

هكذا أرى كيفية بناء هذه التهمة، [أي أنها تدخل

في باب الحوارات المسيحية-اليهودية، وكلّ يتّهم الآخر] خاصة أن الأحداث اللاحقة في الأناجيل إذا قارناها بالأوضاع
السائدة وقتها ترجّح أن پانتورا تعني فعلاً «ابن الشرع» أي وبكل بساطة وبلا تطويل:

المسيح [فالمسيح هو الذي سيكمل التوراة [أي يحقّقها] ويفعل كذا وكذا ويحارب الأعداء ويعيد الأمور إلى نصابها
ويبنى الهيكل ... إلخ].

وأنا سأنتقل من هذه الفرضية، وأبحث عن أبيه.



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

لا يختلف اثنان على أن مدينة الناصرة غير مذكورة في أي مصدرٍ قبل الأنجيل، ويعطينا لوقا إشارةً طوبوغرافيةً لها أهميةً قصوى:

«وجاء [أي يسوع] إلى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ. (...) فامتلاً غضباً جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا. فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنيةً عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. أما هو فجاز في وسطهم ومضى» (لوقا 4: 16-30).

أي أن الناصرة مبنيةً فوق جبل، وقد غضب الذين في المجمع وأخرجوه وكادوا يلقونه من أعلى الجبل.

غنيٌّ عن الإشارة أن مدينة الناصرة الحالية غير موجودةٍ فوق جبل، وكنتُ أشرت إلى أن سبب تسمية مدينة يسوع بالناصرة عند كتبة الأنجيل هو أنهم اشتقوها من كنيته، فكنيته Nazorene: أي نصراني، فاشتقوا منها: الناصرة، واعتبروها مدينته.

لكن وكما رأينا فالناصرة لم تكن موجودةً [على الأقل بهذا الاسم] وهي أيضاً غير موجودةٍ فوق جبل، أي أنهم يتحدثون عن مدينةٍ في مكانٍ ما ولكن باسم الناصرة، وعلمنا أن نعرف الاسم الحقيقي لهذا المدينة.

منظر عام لمدينة الناصرة

نذهب إلى يوسيفوس فلافيوس: «جمالاً (...) هي مدينةٌ مبنيةٌ فوق جبلٍ عال، ومنها جاء اسمها الذي يعني «الجميل» [أو حدبة الجمل]، واجهتها وأطرافها محاطةٌ بوديانٍ وعرة، والممر إليها موجودٌ فيه منازل كثيرة، وحينما ننظر من وسط البلاد إلى هذه المدينة تبدو لنا وكأنها جاهزةٌ للسقوط حيث هي مبنيةٌ في مكانٍ مرتفعٍ جداً»⁽²³⁾.





الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع



أعتقد أن الأمر واضح، فها هي مدينة فوق جبلٍ تتفق مع رواية لوقا أعلاه حينما أراد من في المجمع إلقاءه منها.

وكما قال يسوع نفسه:
«لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ»
(متى 5: 14).

فعلاً، لا يمكن أن تخفى!
وهذه خريطة المكان، وجمالاً موجودة في شرق بحيرة طبرية أي في منطقة الجولان حالياً⁽²⁴⁾

ولكن لماذا نختار هذه المدينة، فتوجد مدائن أخرى أيضاً موجودة فوق جبال؟
نختار هذه المدينة لأنها تتفق مع بقية الأحداث.

هي مدينة يهوذا الجليلي، البطل الثائر الذي حارب ضد الرومان وضد الضرائب، وطالب بعدم إعطاء أموال اليهود [خبر البنين] إلى الرومان [الكلاب والخنازير]، وتسمى هذه المدينة: عش النسر، وتكونت فيها حركة مسلحة، وهي حركة يهودية قومية ضد الاحتلال الروماني، وانضم إليها العديد من اليهود وقاموا بعمليات ضد النظام [أي بتعبيرنا الحالي: قاموا بعمليات إرهابية]،

وقد تم القبض على يهوذا الجمالي سنة 6 ميلادي وقتله، وهو مؤسس حركة «الثائرين» Zelotes ويسمّيهم الموالون لروما: «البلطجية» و«قطاع الطرق» و«المجرمين» ومن هنا نفهم لماذا يستعمل كلوسوس وغيره هذه التسمية حين يتحدثون عن يسوع.

تماماً كالمصطلحات في عصرنا الحديث: فاليهود يسمون الفلسطينيين الذين يقومون بعمليات فداية: الإرهابيين والمجرمين، بينما الفلسطينيون يسمونهم: الفدائيين والمحررين، فالتسمية تختلف من الواجهة أو الموقع الذي ننظر منه.
ولنستمع إلى فلاقيوس:



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

«يهوذا الذي تحدثنا عنه آنفًا كان هو مؤسس هذا المذهب الرابع [يوسيفوس يقصد مذهب المتعصبين أو الثوار Zelotes] ويتفق متبعو هذا المذهب في الغالب مع مذهب الفريسيين ولكن في داخلهم حبًا عارمًا للحرية، لأنهم يعتقدون أن الله وحده هو السيد والرب، [أي هم ضد الرومان] ولا يخافون من الموت مهما كانت طريقته، ولا هموت أهاليهم ولا أصدقائهم، ولا ينادون أحدًا بلفظ السيّد.

كان هناك أناسٌ كثيرون شاهدون على قدرة هؤلاء [أتباع يهوذا الجليلي] على تحمّل المصاعب. لن أضيف شيئًا آخر، لأني أخاف إن أضفت، ليس من أن تشكّوا فيما أقول، ولكن أخاف ألا أعطي فعلًا الصورة الحقيقية عنهم وعن نظرتهم غير المبالية بالأوجاع وقدرتهم غير العادية على تحمّل الأوجاع»⁽²⁵⁾.

من تعاليم يهوذا الجليلي هو ألا ينادوا أحدًا بلفظ السيّد، فالسيّد الوحيد هو الله، وهو يشير بالخصوص إلى الفريسيين الذين ينادون الرومان بلفظ «السادة»، فيهوذا الجليلي هو يهودي قومي ويرفض رفضًا قاطعًا الوصاية الرومانية، أي هناك حركةً مسيانيةً⁽²⁶⁾ قوية [والجميع ينتظرون المسيح الذي سيحرّرهم].

ولنستمع ليسوع: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا [أحدًا بلفظ] سَيِّدِي، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلَا تَدْعُوا [الناس بلفظ] مُعَلِّمِينَ [قادة]، لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ [قائدكم] وَاحِدٌ [وهو] الْمَسِيحُ» (متى 23: 8-10).

هناك من يترجم ويضيف كلمة «المسيح» حين يقول: «لأن معلمكم واحد المسيح»، [في الآية الثامنة] وهذا تحريف، فالملخطوط السينائي جاء فيه، في الآية الثامنة حرفيًا⁽²⁷⁾:

But be you not called Rabbi; for one is your teacher, and you all are, brethren And call no one
on earth your father; for one is your Father, the heavenly
Neither be called leaders; for one is your leader, the Christ

25- يوسيفوس فلافيوس، «تاريخ اليهود»، الكتاب 18، الفصل 1، 6.

26- مسيحية بالمعنى اليهودي، انتظارًا للمسيح المخلص. [تحرير المجلة].

27- من موقع المخطوطات codexsinaiticus.org أنجيل متى - الفصل 23 الآية 8.



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

يسوع هنا يردّد كلام يهوذا الجليلي، وهذا أمرٌ منطقيٌّ جدًّا، فيسوع يهوديٌّ في إطارٍ يهودي، في حركةٍ يهودية، وليس كما حدث فيما بعد وتمّ قلعه من جذوره وبناء ديانةٍ مسيحيةٍ غريبةٍ عنه، أنه ضمن هذه الحركة المسيانيّة التي ستحرّر اليهود من الرومان «الكلاب» و«الخنازير»، فيقول:

«لا تعطوا القدس للكلاب. ولا تطرحوا دررکم قدام الخنازير. لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقکم» (متى 7: 7).

ويهوذا الجليلي هو من مدينة «جمالا»، عشّ النسر، وتمّ القبض عليه وقتله سنة 6 ميلادي، وترك سبعة أولادٍ واصلوا مسيرة التحرير بعده:

يوحنا وسمعان ويعقوب الكبير ويهوذا ويعقوب الصغير ومناحيم [تعني الفارقليط، سنعود إليها] وأليعازر. وكلّهم طالبوا بعرش أورشليم ودخلوا في حروبٍ متتالية، ولنستمع ليو سيفوس فلافيوس:

سمعان ويعقوب الكبير:

وفي ذلك الوقت أيضًا تم القبض على سمعان ويعقوب، وأمر الإسكندر [طبريوس] بصلبهما. [حوالي 46 ميلادي] وهما ابنا يهوذا الجليلي الذي أثار الاضطرابات وحرض الشعب على الثورة في وقت كيرنيوس [6 ميلادي] كما أشرنا من قبل⁽²⁸⁾.

يهوذا: حوالي 45 ميلادي

حينما كان فادو والي اليهودية، خرج كذابٌ يدعى تدّاوس، واستطاع اقناع أناسٍ كثيرين بأنه نبي، فاتّبعه العديد إلى نهر الأردن حيث أعلمهم أن معجزته هي أن يشقّ النهر إلى نصفين ليعبروا بسهولة، لكن الوالي فادو لم يقبل بهذا الجنون وأرسل كتيبةً من الفرسان قبضوا عليهم، حيث قتلوا بعضهم وحملوا بعضهم إلى السجن، أما يهوذا-تداوس فقد تم قطع رأسه وحمله إلى أورشليم⁽²⁹⁾.

مناحيم: حوالي 67 ميلادي

وفي الأثناء كان شخصٌ اسمه مناخيم- ابن يهوذا الجليلي، الرجل المخيف الذي اعتبر اليهود مجرمين في عهد كيرنيوس، لأنهم اعتبروا الرومان سادةً لهم بينما ليس لهم إلا سيّدٌ واحدٌ هو الله- ذهب مع متّبعيه إلى قلعة مسعدة⁽³⁰⁾ وكسر الأقفال وحصل على الأسلحة وتسלّحوا جميعًا، ثم استطاعوا الدخول إلى أورشليم كملك، وجلس على العرش⁽³¹⁾.

28- يوسيفوس فلافيوس، «تاريخ اليهود»، 20، 102.

29- يوسيفوس فلافيوس، «حروب اليهود» 2، 8.

30- جبل مسعدة (بالعبرية: מְסַעַדָּה) أو متسادا هو اسم جبل يطل على الساحل الغربي للبحر الميت، شرقي منطقة النقب الصحراوية. ويبلغ علو قمة الجبل 450 متر فوق سطح البحر، ولكن لكونه مطل على منخفض البحر الميت، يمكن الإشراف منها على منطقة واسعة حوله، إذ يبلغ علو قمته نحو 850 متر فوق المنخفض. [تحرير المجلة].

31- يوسيفوس فلافيوس، «حروب اليهود» 2، 8.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع



منظر جوي للقلعة على جبل مسعدة

لا داعي لأن أترجم كل نص فلاقيوس، فالمهم أن مناحيم اعتبر نفسه المسيح أيضًا ولكن تم القبض عليه أيضًا وتعذيبه وقتله مع جماعته حوالي سنة 66 ميلادي.

وقمت محاصرة مدينة جمالا من طرف الرومان وقضوا عليها تمامًا، وتولّى بعده أليعازر قيادة الحركة.

وتواصلت الحروب وكل مرة يظهر مسيخٌ جديد.

لنترك أبناء يهوذا الجليلي الجمالي جانبًا الآن ولنعد إلى يسوع:
حينما رأى الذين في المجمع يسوع قالوا:

«أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟» (متى 13: 55).

هاهنا تشير الأناجيل إلى أن يسوع له إخوة، ولكن تفسّر الكنيسة هذا الأمر [وذلك كي تحافظ على أسطورة عذرواية مريم] أنهم إخوته من يوسف، أي أن يوسف كان متزوجًا من امرأةٍ أخرى [اسمها مريم أيضًا وهي أخت مريم أم يسوع!] وأنجب هؤلاء، ثم خطب مريم العذراء، وبالتالي فهم إخوته بهذه الطريقة أي بالتحديد أبناء خالته، وتؤكد الكنيسة على أن الأخ في اللغة الساميّة لا يشير بالضرورة إلى الأخ الشقيق، فيقال لابن العم أو الخال أخٌ أيضًا.

وهذا التفسير وجيه، وقد يصدقه الذين يريدون التصديق، ولكن للأسف فالأناجيل مكتوبة باليونانية وليس بالعبرية، واليونانية تفرّق بين الأخ وبين ابن العم أو الخالة وهي تسمّيهم حرفيًا αδελφός، أي إخوة.

ويرى James Tabor أن يوسي أخا يسوع هو نفسه متى، واسمه يوسي ويوسف ومتّى⁽³²⁾.

والآن لنذهب لنرى تلاميذ يسوع: [هناك اختلافٌ بين الأسماء في الأناجيل ولكن لا بأس فسنربط بينها].



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

وجعل لسمعان اسم بطرس. ويعقوب بن زبدي ويوحنا أخو يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس أي ابني الرعد. وأندراوس وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوني. ويهوذا الإسخريوطي. (مرقس 3: 16-19).

سمعان الذي سماه أيضًا بطرس وأندراوس إخوه يعقوب ويوحنا وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وسمعان الذي يدعى الغيور ويهوذا أخو يعقوب ويهوذا الإسخريوطي (لوقا 6: 14-16).

سمعان الذي يقال له بطرس وأندراوس إخوه يعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه، فيلبس وبرثولماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفى ولباوس الملقب تداوس، سمعان القانوني ويهوذا الإسخريوطي (متى 10: 2-4).



يسوع يسمّي الأخوين يعقوب ويوحنا: ابني الرعد. [كيف يسمّي يسوع هذين الشخصين بابني الرعد فهي تسمية تقال للمحاربين والثوار وليس لحواريين يدعوان إلى الحب والسلام؟ وهما فعلاً ابنا الرعد، وغضبهما شديد، حيث أرادا أن تنزل النار وتبيد السامريين (لوقا 9: 54).

بالمناسبة هناك من رجال الكنيسة من يفسر هذه التسمية بأنها تعني أن أصواتهم عالية كالرعد وذلك ليسمعهما الناس حين يكرزان بالإنجيل:

سمعان بطرس هو ابن يونا، ويُذكر في الأناجيل: بار يونا: Βαρ ιωνᾱ لكن الأناجيل لا تذكر «بار» الأرامية بمعنى «الابن» بل تقول دائماً: υἱος أي مثلاً: «كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ» (متى 1: 1).

αβρααμ υἱου δαυιδ υἱου χριστου ιησου γενεσεως βιβλος

أو يوسف بن داود [متى 1، 20]: δαυιδ υἱος ιωσηφ... إلخ.



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

إذن فإن سمعان بطرس ليس هو ابن يونا، بل هي كنية له أي يدعى سمعان باريونا، وبعض النسخ اليونانية تكتبها صحيحةً أي: Βαριωνᾶ بلا فصلٍ بين «بار» و«يونا»، وباريونا تعني: البلطجي بالآرامية! وقد أشار إلى ذلك Eisler وأكّدها غير باحث آخر⁽³³⁾، والجمع هو: باريونيم בריונים، والمفرد: בריון=باريون⁽³⁴⁾، وبالآرامية: باريونا، وأشار Dal-man إلى أن الكلمة مشتقة من الأكادية القديمة، وتعني الإرهابي⁽³⁵⁾.

والترجمة اللاتينية هي التي تخفي أصل الكلمة، ويرى كاشيولي Cascioli أنها متعمدة لإخفاء المعنى الحقيقي لكلمة باريونا، فجعلوها تعني ابن يونا، حيث تمت الترجمة هكذا: Barjona ثم Bar jona ثم Bar Jonna ثم filius Jonae وهكذا ضاع المعنى الأصلي، وصار سمعان له أب اسمه يونا!

ولقب «الصخرة» الذي أعطاه إياه يسوع، قد يعني أن قلبه كالصخرة بما أنه «بلطجي»! ولا ننسى أنه قتل شخصين [أعمال الرسل 5] وقطع أذن الجندي وتخاصم مع كل رجال الكنيسة تقريباً، هذا دون أن ندخل في تفاصيل [وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة] وإن كانت الجملة محرفة أم لا كما يرى البعض، ولكن لا تهمنا هنا.

سمعان القانوني أو الذي يُدعى الغيور: وفي هذه يتفق أغلب الباحثين أنها لا تعني أن سمعان من مدينة قانا، بل هي ترجمة لتسمية بالعبرية: **הקנאים** (تلفظ قنائيم، جمع مذكر لقناني) وتعني المتعصبين أو الثائرين: (لوقا 6: 15).
καὶ μαθθαῖον καὶ θωμᾶν [καὶ] ἰακώβον ἀλφαιοῦ καὶ σίμωνα τὸν καλούμενον **ζηλωτὴν**

Matthew and Thomas, James the son of Alpheus, and Simon called **Zelotes**

يهوذا الإسخريوطي: Iskariote لا تعني أنه من مدينة «قريوت» [أي إيش-قريوت איש-קריות] بل هي تحريف من Sikariote وتعني أيضاً الإرهابي.

33- S. G. F. Brandon, *Jesus And The Zealots*, Charles Scribner's Sons; First Edition edition 1967, p. 205.

34- في اللغة العبرية اليوم تستخدم كلمة بَرِيُون בְּרִיּוֹן (بكسر الباء وليس فتحها) لتعني متنمر أو bully بالإنجليزية. لربما كان من المثير للاهتمام كذلك الإشارة إلى أن بار-يونا בר-יונה تعني ابن الحماسة (يونا هو أيضاً تسمية النبي يونس في التوراة)، وكان اسم بار يونا فيه إشارةً مفرطةً إلى أن الشخص مسالمٌ بعكس المتنمر. [تحرير المجلة].

35- Oscar Cullmann, *Jesus and the revolutionaries*, p. 63, quoting Aramaisch - neuhebraisches Wörterbuch, p. 65a.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

[بالمناسبة، كتبة الإنجيل كلّما صادفتهم كنيّةً لشخص جعلوها اسم بلدته أو أبيه، يسوع النذير/النصراني جعلوها تعني الناصرة «غير الموجودة وقتها» وباريونا جعلوها «ابن يونا» وسيكاريوت جعلوها «رجلٌ من قريوت» ... إلخ].

يهوذا أخو يعقوب، وتوما وتداوس: هم شخصٌ واحد! وصاروا ثلاثةً بنقل أسمائهم من العبرية إلى اليونانية ثم إلى اللاتينية، والاسم الأصلي هو يهوذا فقط وكنيته توما أي التوأم [توأم أخيه يعقوب] وتداوس وتعني أيضًا التوأم.

ونرى في بعض المخطوطات اللاتينية القديمة Vetus Latina أنهم يستعملون اسم يهوذا المتعصب مكان تداوس، أي أنهما شخصٌ واحد⁽³⁶⁾، ولاحظوا في أسماء التلاميذ أعلاه أن لوقا يضع اسم يهوذا أخا يعقوب مكان تداوس عند متى ومرقس.

ويفسر كاشيولي Cascioli الخلط الذي وقع:
أصل الكلمة هو: يهوذا التوأم، فتّمت ترجمتها إلى اليونانية إلى: Θωμάς ο λεγομενος Διδιμος
أي توماس الذي يدعى ديديموس، ثم إلى اللاتينية: Thomasus dictus didimus فنقرأ في يوحنا حين نعود إلى العربية:
فقال توما الذي يقال له التوأم للتلاميذ رفقاءه لنذهب نحن أيضًا لكي نموت معه (يوحنا 11: 16).

أي بمعنى آخر: قال التوأم الذي يقال له التوأم للتلاميذ رفاقه... إلخ. [!]

إذن بعض تلاميذ يسوع هم من الثوار، وخمسة من أسمائهم هي نفس أسماء أبناء يهوذا الجليلي، وهي نفس أسماء إخوته الأربعة.

أعتقد أننا عرفنا من هو أبو يسوع! إنه يهوذا الجليلي الجمالي [بالمناسبة وهذه فذلكة لغوية خارج البحث: يهوذا الجليلي هو بطل الله أو قوة الله في عيون معاصريه حين ثار ضد الرومان وأسس هذه الحركة التي أدامت مئة سنة من الحروب، وقوة الله بالعبرية تعني: جبرائيل!]

وفعلًا مريم حبلت من جبرائيل].

36- Gys-Devic, CELSE, polémiste antichrétien, auteur du Discours Véritable (vers 160). Extrait du n° 214 des Cahiers du Cercle Ernest Renan.



خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع

الغريب بن ماء السماء

ويهوذا الجليلي هو من نسل داود، ويستحق أن يكون المسيح، وواصل أبناؤه المسيرة بعده ومنهم يسوع ابنه الذي بالطبع هو من نسل داود مباشرةً، وليس معنويًا كما تشير الأناجيل وإلا ما جروا إطلاقًا على اعتبار نفسه الملك-المسيح

ودعا الجمع من تلاميذه وقال لهم من أراد أن يأتي ورأيي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني [مرقس 8، 34]، نعم، فالرومان لا يتسامحون مع هذا الأمر ويعرفون أن اليهود يترقبون من سيخرج ويقودهم، لذلك من سيجازف ويدعي القيادة وأنه هو المسيح-الملك فسيقومون بصلبه ويمثلون بجثته عبرةً لغيره.

وليس بالضرورة أن تلاميذ المسيح كانوا 12 شخصًا، فهو رقمٌ رمزي: [أسباط إسرائيل 12 شخصًا وعليهم تم بناء هذه القصة]:

-يسوع حين قام بمعجزة الأرغفة الكثيرة، تم حفظ ما تبقى في 12 سلةً.

-قام بشفاء امرأة مريضة منذ 12 سنةً.

-قام بشفاء طفلة صغيرة عمرها 12 سنةً.

-ذهب إلى اورشليم وعمره 12 سنةً.

هذا دون أن نذكر عدد الأبراج الاثني عشر، وبعض الحسابات التي قامت عليها في الأسماء مثل يعقوب بن زبدي זְבִידִי:

Zebedaios وهي متكونة من كلمتين Zeb وتعني برج الحوت عند الكلدانيين، و Deos وتعني صاحب، أي زبدي تعني صاحب السمك، ومهنته في الإنجيل- ويا لمحاسن الصدق- صياد سمك⁽³⁷⁾.

والعلاقات بين المذاهب، كالإسنيين والثوار المتعصبين كانت معقدةً ومتقاطعةً، فهؤلاء المتعصبين يمكننا اعتبارهم الجناح الحربي للإسنيين. يقول هيپوليتوس الرومي، 220 ميلادي: «و[الإسنيين] انقسموا مع الوقت -حيث لا يمارسون الزهد بالطريقة نفسها- إلى أربع فئات: بعضهم، على سبيل المثال، يمارس الزهد بلا ضرورة، فلا يلمسون المال أبدًا، قائلين أنه لا ينبغي ارتداء أو رؤية أو حمل الصور [التي في العملة] وآخرون منهم، وعندما يسمعون أحدًا يتحدث عن الله وشرعه -وكان هذا الشخص غير مختون- فإنهم يحاصرونه في مكانٍ معين، ويهددونه بالقتل إذا لم يختتن. وإذا رفض الانصياع لهم، لا يرحمونه ويقومون بذبحه. فبسبب مثل هذه الحوادث التي حصلت تمت تسميتهم من طرف البعض بالمتعصبين. والفئة الثالثة منهم لا ينادون أحدًا باسم الرب [أو السيد] إلا الله، حتى لو تعرضوا للتعذيب والقتل»⁽³⁸⁾.

37- في اللغة العبرية، الاسم زَبْدِي (زبدايه) זְבִידִי يتكون من كلمتين، זָבַד بمعنى أعطية، والخاتمة יָה وهي اختصارٌ ليهوه، أي أعطية الرب. وكلمة زبدي זְבִידִי تعني أعطيتي. [تحرير المجلة].

38- Hippolytus, *Philosophoumena*, book IX, § 26.



الغريب بن ماء السماء

خلف خطى يسوع ج 4 والد يسوع



آنية يونانية من القرن الخامس قبل الميلاد تظهر داناي والإله زيوس يطرها مطراً ذهبياً أدى إلى حملها بـبرسيوس دون أن يمسه بشراً.

إذن وللتلخيص: [رؤيتي للوضع]

يهوذا الجمالي كان متزوجاً من امرأة وأنجب منها سبعة أو ستة أبناء.
ثم تزوج كذلك من مريم وأنجب منها يسوع، ثم توفي يهوذا فتزوجت مريم رجلاً آخر أنجبت منه أولاداً آخرين.
فيسوع له إخوة من أبيه، وله إخوة من أمه، وواصل مع إخوته مسيرة أبيه.

أما يوسف فهو للديكور، وهو ابن يعقوب كما ذكر متى، فلا عجب هنا، فيوسف بن يعقوب الحقيقي ابن إسحاق كان معروفاً بعفته، حيث امتنع عن المرأة التي راودته، فهو الرجل المناسب في المكان المناسب ليكون زوجاً لعذراء.

ولا ننسى أن مرقس [الإنجيل الأقدم] لا يذكر ولادة يسوع من عذراء، ولو كان يعرفها لذكرها بوصفها تدخلاً في صلب العقيدة، كما أن بولس نفسه يشير إلى أن المسيح وُلد من امرأة ولم يقل من عذراء، فهو أيضاً لا يعرف هذه القصة، مما يجعلنا نستنتج أن قصة العذراء متأخرة حين احتكوا بالحضارات اليونانية-الرومانية أثناء كتابة الإنجيل حسب لوقا والإنجيل حسب متى والمنتشرة فيها هذه الأمور عن الآلهة المولودة من عذراوات.

يتبع.....

المزدرى

الثن الذي دفعته لتركى الإسلام

وليد الحسينى

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسينى قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءًا من تساؤلات مُر بها كلنا إلى نقده الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاء بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بدأب في مشروعه الفكري. ظهر كتابه «المزدرى» بالفرنسية تحت عنوان Blasphémateur ومؤخرًا تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجمٌ أيضًا إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودة على متجر أمازون Amazon.com



أهمية البيّنات التي يقدّمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية



Ibn Warraq



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية



ألفونص منغنا

قام اللاهوتي الكلداني ألفونص منغنا⁽¹⁾ بدراسة كتابات مسيحيي القرن السابع والمحاورات التي جرت بين عمرو بن العاص من جهة وبطريق أنطاكية يوحنا الأول (والذي كان مونوفيزياً⁽²⁾)، ويشوعيهب الثالث الحديابي⁽³⁾ السلوقي ويوحنا بن الفنكي⁽⁴⁾ من جهة أخرى. ومن دراسته تلك، استخلص ما يلي: «لم يكن لدى المؤرخين المسيحيين في القرن السابع بأسره أي علم بوجود كتابٍ يقدسه الهاجريون⁽⁵⁾؛ والأمر ذاته ينطبق على مؤرخي ولاهوتيي بدايات القرن الثامن...

لا يوجد أيُّ من تلاميذ وأتباع موسى أو المسيح ممن كتب مقولات هذين القائدين الدينيين خلال حياتهما، وكذلك أيضاً هي الحال على الأرجح بالنسبة للنبي (يقصد نبي الإسلام).

فالناس لا تعترف بنبوة أحدهم بين ليلة وضحاها، إذ يجب أن تنقضي سنواتٌ طوالةً قبل أن تحظى تعاليمه باستحقاق التدوين على الرقاع... إن علينا نبذ الرواية القائلة بوجود كتابٍ من قريش قاموا بإيعازٍ من عثمان بتدوين الوحي بلهجة قريش وعلينا اعتبارها شبه أسطورة، فكلنا يعرف مدى سوء ملائمة الكتابة العربية حتى في القرن الثامن للتعبير عن دقائق اللفظ التي سادت في مذاهب فقه اللغة (الفيلولوجيا) الحديثة؛ لذا، فمن المستبعد أنها كانت قادرةً على التعبير عنها في السنوات الأولى بعد الهجرة.

علاوةً على ذلك، هنالك شكٌ مشروعٌ يدور حول القدرة الكتابية لكل من جمع الحديث المتأخر خلال القرن التاسع، فغالبيتهم كانوا من زعماء القبائل، ولم يكونوا أدباء أو متعلمين، بل على الأرجح لم تكن بينهم سوى قلةٍ قليلةٍ ممن كان يقرأ أو يكتب، ولهذا السبب، فلا بد أن قسطاً كبيراً من كتاباتهم قد أنجزها مساعدون مسيحيون ويهودٌ مهرةٌ اعتنقوا الإسلام⁽⁶⁾.

1- هرمز منغنا الشهير بألفونص منغنا، (بالسريانية: ܡܢܓܢܐ ܐܠܦܢܘܨ)، مولود 1878 في شراش، الدولة العثمانية ومات في 1937 في برمنغهام، المملكة المتحدة، هو لاهوتي وباحث ومستشرق كلداني. [ملاحظة المترجم].

2- المونوفيزية أو الطبيعة الواحدة (باليونانية: Μονοφυσιτισμός)، هي عقيدةٌ مسيحيةٌ بأن ليسوع طبيعةً واحدةً إلهيةً، وأن طبيعته البشرية امتزجت بهذه الطبيعة. ويمكن اختصار هذه الطبيعة في: "يسوع المسيح، الابن، هو شخصٌ وأقنومٌ واحدٌ بطبيعةٍ واحدة: الإنسان الإله". [ملاحظة المترجم].

3- يشوعيهب الثالث الحديابي (ح. 580 - 659) (بالسريانية: ܝܫܘܥܝܗܒ ܬܠܬܐ ܚܕܝܐ) أحد بطاركة كنيسة المشرق بين (650-659). [ملاحظة المترجم].

4- يوحنا ابن الفنكي، بالسريانية: ܝܫܘܥܝܗܒ ܬܠܬܐ ܚܕܝܐ، يوحنا بن فنكايا، راهبٌ سريانيٌّ وُلد من أبوين سريانيين في بلدة فنك على نهر دجلة بشمال جزيرة ابن عمر، وعاش في نهاية القرن السابع الميلادي والنصف الأخير من القرن الأول الهجري في خلافة الأموي عبد الملك بن مروان، وقد عاش يوحنا في دير مار يوحنا الكمولي ثم في دير مار بسيماء في نينوى بالعراق حالياً. [ملاحظة المترجم].

5- نسبةٌ إلى هاجر أم إسماعيل، الأم الرمزية للعرب. [ملاحظة المترجم].

6- A. Mingana. *The Transmission of the Koran*. Originally published in The Journal of the Manchester Egyptian and Oriental Society (1916), and reprinted in Muslim World 7 (1917): 223-32; 402-14, and also, Ibn Warraq, ed., *The Origins of the Koran*. Amherst: Prometheus Book, 1998, pp. 97-113.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

ويكمل منغنا: «ولا يبدو أن عثمان قد دوّن مساهمات أولئك المرافقين والمساعدين على شكل كتاب، فكانت على صحائف بقيت كذلك حتى عهد عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف. ففي ذلك العصر، بعد ازدياد من يكتبون بحكم احتكاكهم باليهود والمسيحيين في عاصمة الشام المتنورة، وبإحساسهم بالحاجة لمنافسة اليهود والمسيحيين، قام الخليفة عبد الملك ومساعدته القوي الحجاج بإسباغ صفة الاستمرارية على هذه الصحائف بدمجها في المصحف، ولربما أضافوا إليها بعضاً مما تم تناقله مشافهةً عن النبي. أيّا كان الأمر، فإن حادثتي كتابة الحجاج ومن قبله عثمان لمصاحف وإرسالها إلى الأمصار، لهو أمر يدعو للريبة»⁽⁷⁾.

إذاً، فهناك استباق في تأكيد منغنا على انعدام وجود ذكرٍ للقرآن في مصادر القرن السابع والظهور البطيء التدريجي للإسلام في ظل بيئة طائفية زمن عبد الملك بن مروان لما قدّمه من جاء بعد منغنا من أمثال جون وانزبرو John Wansbrough، وجيرالد هوتينغ Gerald Hawting، وپاتريشا كرون Patricia Crone، ومايكل كوك Michael Cook. فلنوجه اهتمامنا الآن إذاً إلى ما قدّمه آخر اثنين من هؤلاء، لنرى رأيهم في المصادر المسيحية.

يكتب كوك وكرون قائلان: «على الجانب المسيحي، يميّز الراهب من بيت حاله بشكلٍ حادٍ بين القرآن وسورة البقرة باعتبارهما مصدرين للتشريع، في حين يصف ليغوند⁽⁸⁾ Levond (غيفوند Ghevond) كيف قام الإمبراطور ليو⁽⁹⁾ بذكر تدمير الحجاج لما سماه بـ«الكتابات» الهاجرية القديمة. ثانيًا، هنالك الدلائل الداخلية القادمة من فحص التركيب الأدبي للقرآن. فهو كتابٌ يفتقر للهيكل العام، غامضٌ يتحدث عن أمورٍ غير ذات أهميةٍ من حيث اللغة والمحتوى، ضعيف الترابط بين الأجزاء المنفصلة، ويميل لتكرار فقراتٍ بأسرها بنسخٍ مختلفة. وعلى أساس هذا، فمن المعقول القول إن هذا الكتاب هو حصيلة تنقيحاتٍ متأخرةٍ وغير متقنةٍ لموادٍ تم تجميعها من مصادر متعددة... والإشارة الأقدم لكتابٍ اسمه القرآن من خارج التراث الإسلامي ترجع إلى فترةٍ متأخرةٍ في الحقبة الأموية من خلال حوارٍ يدور بين عربيٍّ وراهبٍ من بيت حاله؛ ولكن ذلك الكتاب كما رأينا، كان يختلف بشكلٍ واضحٍ عن القرآن الذي نعرفه اليوم من حيث المحتوى. وعلى كل حال، فباستثناء فقره كانت جزءاً من ذاك الحوار بين بطريك وأميرٍ قد يفهم ضمناً أنها تشير إلى قاعدة الميراث القرآنية، لا يوجد أي مدلول لوجود القرآن قبل نهاية القرن السابع. نرى الآن أن كلاً من المصادر المسيحية والإسلامية على حدٍ سواء، تنسب للحجاج دوراً ما في تاريخ النص المقدس الإسلامي. فالرواية التي يعزوها ليغوند لليو تقول إن الحجاج جمع وأتلف الكتابات الهاجرية القديمة وأحل محلها كتاباتٍ أخرى وافقت ذوقه الخاص. أما الروايات الإسلامية فهي أكثر تحفظاً وغير متسقةٍ مع بعضها. لذا فمن غير المستبعد أن بين يدينا هنا الإطار التاريخي الذي تم خلاله تركيب القرآن باعتباره كتاب محمد المقدس»⁽¹⁰⁾.

7- Ibid, in Ibn Warraq, ed., *The Origins of the Koran*. Amherst: Prometheus Books, 1998 pp.112-113.

8- لا تتوفر معلومات عن غيفوند سوى أنه كان يحمل الرتبة الكنسية فردايت $\varphi\rho\eta\mu\alpha\tau\iota\sigma\tau\eta\varsigma$ في الكنيسة الأرمنية وعاش في القرن الثامن. له كتابٌ منشورٌ بعنوان «التاريخ» [ملاحظة المترجم].

9- الإشارة هي للإمبراطور البيزنطي ليو الثالث المعروف بليو الإيساوري أو السوري والذي حكم ما بين العامين 717 و741. [ملاحظة المترجم].

10- Michael Cook & Patricia Crone, *Hagarism*, Cambridge: Cambridge University Press, 1977, pp.17-18.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

موقف الأوروبيين من القرآن خلال العصور الوسطى



الساراكينوس يحيطون برجًا فيه صليبيون،
منممة من القرن 14، المكتبة البريطانية.

في الوقت الذي كان فيه المسيحيون الشرقيون يتعاملون مع المنطويات العملية والفكرية للتقدم السريع والعنيف، والمدمر أحيانًا، لظهور الدين الجديد ومؤسسه وكتابه في القرنين السابع والثامن، نجد أن المسيحيين الغربيين في شمال أوروبا لم تكن لديهم على الأرجح فكرة دقيقة عن الإسلام، كما ولم يسمع العديد منهم بمحمد قبل العام 1100م، باستثناء الأب مايولوس من كلوني Abbot Majolus of Cluny. بحلول القرن الثامن كانت شمال أوروبا على علمٍ طبعًا بوجود الساراكينوس⁽¹¹⁾ Saracens، فنجد مثلًا القديس بيديا في «التاريخ الكنسي» Ecclesiastical History of the Venerable Bede (673-735) يصفهم دون قصدٍ بالتهجم أو القذح بأنهم أحفاد هاجر وابنها إسماعيل، وأنهم لا يخيفونه⁽¹²⁾.

لكن الأمر يختلف كليًا بالانتقال إلى إسبانيا التي كان المسلمون قد احتلوا أجزاء منها منذ العام 711م، فبحلول منتصف القرن التاسع كان المسيحيون الإسبان قد انغمسوا في أعماق الثقافة العربية، فدرسوا كتابات فقهاءهم وفلاسفتهم، بل وكتبوا كتاباتٍ راقيةً بالعربية، حتى تفوقوا على العرب أنفسهم في نظم الشعر العربي⁽¹³⁾. وكرد فعلٍ على هذا التراخي من قبل المسيحيين قام يولوجيوس Eulogius قبل أن يصير أسقف طليطلة (مات شهيدًا عام 859) وكاتب سيرته پاول ألفاروس Paul Alvarus بمحاولة استنهاض إخوتهم المسيحيين من سباتهم الروحي، حيث نشط بالكتابة في قرطبة خلال عهد الخلفاء عبد الرحمن الثاني (حكم خلال 822-852) ومحمد الأول (حكم خلال 852-886)، فنبذ الإسلام ورأى أن محمدًا كان هو المسيح الدجال الذي تنبأت النصوص المسيحية بمقدمه، لكنهما ظلًا على جهلٍ بمحتوى الدين الإسلامي واقتصرت معرفتهما على سيرةٍ مقتضبةٍ لمحمدٍ كتبها مؤلفٌ إسبانيٌ مجهول.

بعد انقضاء الحملة الصليبية الأولى عام 1096م، بدأ الوضع يتغير بالتدريج وببطء، لكن كُتب سيرة محمدٍ التي كانت

11- ساراسين أو ساراكينوس (باللاتينية: Saracenus، ساراسينوس؛ باليونانية: Σαρακηνός، ساراكينوس) مصطلح استخدمه الرومان للإشارة إلى سكان الصحراء في إقليم البتراء الروماني ثم أصبح يُطلق على العرب وفي العصور الوسطى وخلال الحروب الصليبية توسع المصطلح ليشمل كل الذين يدينون بالإسلام. وانتقل الاسم إلى اللغات الرومانسية وباقي اللغات الأوروبية والتسمية بالإنجليزية هي «ساراسين» (بالإنجليزية: Saracen)، ويرجع أن أصل الكلمة اشتقت من الكلمة العربية (بالعربية: شريقون) لوصف العرب المشاركة، لكن البعض يقول أنها مشتقة من سرق أي أنها تعني سارقين. [ملاحظة المترجم].

12- R. W. Southern. *Western Views of Islam in the Middle Ages*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press 1962, p.15 and p.28 footnote 28 where the capture of the Abbot in 972 by the Saracens is described.

13- So lamented Paul Alvarus, a ninth century biographer of Eulogius, Bishop of Toledo. Quoted by Southern op. cit. p. 21



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

متداولة في شمال أوروبا في النصف الأول من القرن الثاني عشر كانت كلها مبنية على شهادات شفوية، وهي كمصادر تاريخية غامضة ولا يمكن الاعتماد عليها. ويشير ر. و. سذرنب (R.W. Southern⁽¹⁴⁾) إلى أن أقدم رواية ذات قيمة موضوعية عن محمد ودينه كتبها پتروس ألفونسي (Petrus Alfonsi) 1110-1062، والذي كان يهوديًا إسبانيًا تحول إلى المسيحية عام 1106م. لكن هذا الكتاب لم يترك أثرًا طويل الأمد على مجرى الدراسات الإسلامية في الغرب⁽¹⁵⁾. إلا أننا نعلم أنه بحلول منتصف القرن الثاني عشر، انتشرت التقييمات العقلانية للإسلام، وكانت ذروتها في ترجمة هامة للقرآن إلى اللاتينية قام بها روبرت من كتون Robert of Ketton.

روبرت من كتون (المتوفى على الأرجح في النصف الثاني من القرن الثاني عشر) مرقس الطليطلي (1216-1193)

كان بطرس المحترم، الأب رئيس دير كلوني (Abbot of Cluny, Peter the Venerable) 1156-1092/94 رجلاً مثقفًا أدرك بصدق قلة المعلومات الموثوقة عن الإسلام باللاتينية ولام الجهل المسيحي وقلة الحماسة لدراسة اللغات على ذلك⁽¹⁶⁾.



دير كلوني

وقد دبّ الحماس في بطرس إثر زيارته للعديد من الأديرة الكلونية في إسبانيا بين العامين 1141 و1142، مما حدا به ليخطط مشروعًا طموحًا لترجمة نصوص عربية إلى اللاتينية. وكانت نقطة بدايته اختيار المترجمين، فكان من أول ما ترجموه رسالة الكندي⁽¹⁷⁾، حيث وقع اختيار بطرس على روبرت من كتون وهرمان Herman من دلماتيا Dalmatia. كان هرمان قد ترجم «مسائل أبي الحارث عبد الله بن سلام» و «كتاب نسب الرسول» لسعيد بن عمر، وروبرت كان قد ترجم القرآن ومجموعة من الأساطير اليهودية الإسلامية. قام بطرس بنفسه بكتابة نقض للعقيدة الإسلامية، مستخدمًا العقل لا الهجوم، وبصورة نابعة من الحب لا من الكراهية⁽¹⁸⁾.

قبل ذلك كان روبرت قد ترجم عددًا من المؤلفات العلمية من العربية في إسبانيا، فصار معروفًا بحكم ترجمته لكتاب «الجبر والمقابلة» Liber Algebrae et Almucabola للخوارزمي، و«الكتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة»، أما ترجمة القرآن فكانت أمرًا منفصلًا تمامًا، انفض لها وكرس وقته لها. أتم روبرت ترجمته للقرآن عام 1143، وقد كوفئ

14- السير ريتشارد وليامز سذرنب كان مؤرخًا إنجليزيًا للعصور الوسطى توفي عام 2001. [ملاحظة المترجم].

15- R. W. Southern, op. cit, p.35 and footnote 2 on the same page.

16- James Kritzeck. Robert of Ketton's Translation of the Qur'an, Islamic Quarterly 2 (1955) pp. 309-312.

17- راجعوا مقال «النقد القرآني» لابن وراق والذي كنا قد نشرنا ترجمته على جزئين في الأعداد 72 و73 من مجلة الملحددين العرب. [ملاحظة المترجم].

18- James Kritzeck. Robert of Ketton's Translation of the Qur'an, Islamic Quarterly 2 (1955) p. 311.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

على تعبه بسخاء، وعاد من بعدها إلى ترجمة الكتب العلمية. كانت هذه أول ترجمة للقرآن بلغة غربية، وقد كانت كتابًا رائجًا في العصور الوسطى⁽¹⁹⁾.

لكن دقة هذه الترجمة قد تعرضت للهجوم منذ ذلك الحين، فقط اعترض خوان الشقوبي Juan de Segovia (حوالي 1393-1458) على الطريقة المهمة التي أجرى فيها روبرت الترجمة، وإلى إعادة تقسيم روبرت للقرآن إلى أقسام زادت على الـ 114 سورة المعتادة⁽²⁰⁾. هذا علاوةً على تغيير روبرت لمواضع الكثير من بوادئ الجمل القرآنية إلى آخرها وبالعكس، فهو قد غيّر من معاني القرآن أثناء ترجمته، وترك الظاهر من النص العربي في كثيرٍ من الأحيان وأدرج مكانه المعنى الضمني المحتوى في الأصل العربي⁽²¹⁾.



ثوماس برمن

كذلك الحال مع لودوفيكو ماراتشي Ludovico Marracci، والذي وجد أن ترجمة روبرت تقارب إعادة الصياغة منها إلى الترجمة الحرفية⁽²²⁾، أما في القرن الثامن عشر فيقول جورج سيل 1736-1679 (George Sale) في المقدمة لترجمته للقرآن: «لا يستحق ذلك الكتاب وصف الترجمة؛ فالتصرف الذي أباحه المترجم لنفسه ولّد عددًا لا يحصى من الأخطاء، شملت رخصًا في التغيير والحذف، مما جعل الناتج شديد الاختلاف عن الأصل»⁽²³⁾.

رغم ذلك، فقد كتب ثوماس برمن Thomas Burman سلسلة مقالاتٍ ومساهماتٍ في مؤتمراتٍ وكتبٍ⁽²⁴⁾ بشكلٍ واضحٍ ومقنعٍ تشير إلى أن ترجمة روبرت تستحق الاحترام ككتابٍ بحد ذاتها، وهي قابلةٌ للمقارنة مع الترجمة الحرفية للقرآن التي قام بها مرقس الطليطلي (1193-1216).

19- Thomas E. Burman. "Tafsir and Translation: Traditional Qur'an Exegesis and the Latin Qur'ans of Robert of Ketton and Mark of Toledo," *Speculum* 73 (1998): 703-32; see also by Thomas E. Burman. Juan de Segovia and Quran Reading in Europe, 1140-1560, at www.cishsydney2005.org/images/Burman_paper.doc.

20- Thomas E. Burman, "Tafsir and Translation: Traditional Qur'an Exegesis and the Latin Qur'ans of Robert of Ketton and Mark of Toledo," *Speculum* 73 (1998): p.705

21- Ibid., p.705 Burman has this footnote on the same page "These criticisms appear in the remarkable preface to his now-lost Latin translation of the Quran (made from the Castilian version of Yca de Segovia): Prefatio Johannis de Segobia ...in translationem noviter ex Arabico in Latinum vulgareque Hyspanum libri Alchorani ...,ed. D. Cabanelas Rodriguez in Juan de Segovia y el problema islamico (Madrid ,1952) pp. 279-302, esp. pp.288, 293, 295-96. On these criticisms generally, see Cabanelas, Juan de Segovia, pp.131-36, and "Juan de Segovia y el primer Alcoran trilingue," *Al-Andalus* 14 (1949) pp.157-61".

22- L. Marracci. *Refutatio Alcorani in qua ad Mahumetanicae superstitionis radicem securis apponitur ;et Mahumetus ipse gladio suo jugulator*, 2. Padua , 1698, p.3.

23- George Sale (trans.) *The Koran* London: Frederick Warne and Co, N. D., before 1896 [1st edn. 17] p.vii.

24- See footnote 19 above, and Burman's webpage at the University of Tennessee at: <http://web.utk.edu/~history/f-burman.htm>



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية



يقول برمن: «لا مجال لإنكار قوة روبرت على إعادة الصياغة والتي لم تترك جانبًا من النص على حاله، على الأقل في حالة ترجمته للقرآن، ولا شك بأن إعادته للصياغة قد غيرت النص العربي في مواضع. لكن اعترافي هو اعتبار أن كتابه Lex Mahumet من حيث هو إعادة صياغةٍ يمثل ترجمةً رديئةً أو مضللةً. ثمة وجوهٌ عدةٌ للاعتراض على هذا الزعم، من أهمها أن الباحثين في علم الترجمة يرون أن الترجمة الحرفية في كثيرٍ من الأحيان لا تفي النص الأصلي حقه مقارنةً بإعادة الصياغة المبنية بعناية. لكن النقطة التي أريد برهنتها هنا هي أن روبرت قد عوض إمعانه في إعادة الصياغة بشيءٍ مفاجئ: ففي ذات الوقت الذي كان يُعيد فيه بناء كل جملةٍ يترجمها،

كان أيضًا لا يأل جهدًا في ضمان أن إعادة صياغته تعكس فهم المسلمين أنفسهم للقرآن. وتتجلى علائم هذا الأمر في عديد ما أدرجه روبرت في النص اللاتيني من إشاراتٍ وتفسيراتٍ وغيرها من المواد المستقاة من العديد من التفاسير العربية⁽²⁵⁾ للقرآن»⁽²⁶⁾. وبعبارةٍ أخرى، تعكس نسخة روبرت في مواضع كثيرة فهم المسلمين لكتابهم المقدس أكثر من ترجمة مرقس الطليطلي الحرفية. ويظهر برمن لجوء مرقس في بعض الأحيان للتفاسير العربية لفك طلاسم نص القرآن.

ومن الجدير بالذكر أن روبرت قد أعاد ترتيب السور بحيث أحرّ البوادي وقدم الأواخر، وهذا كان نفس المبدأ الذي اتبعه ريتشارد بل Richard Bell بعد روبرت بما يقرب 800 عامٍ في ترجمته الشهيرة للقرآن⁽²⁷⁾، والتي ظهرت بين الأعوام 1937 و1939، والتي سأقوم بنقاشها لاحقًا.

لا مجال لإنكار أن القرآن نصٌ صعب الترجمة، مما ألجأ كل المترجمين إلى التفاسير والقواميس ومراجع الكلمات النادرة والصعبة. فحتى سيل Sale الذي لم يكن سوى الاحتقار لترجمة روبرت، نجده استعار شيئًا من محتوى التفاسير لإكمال ترجمته. لكن القول بأن اللجوء إلى التفاسير يقربنا لفهم مقاصد القرآن هو أمرٌ آخر تمامًا. فهل فهم روبرت للنص بشكلٍ يشابه فهم المسلمين له يجعل منه فهمًا صحيحًا؟ لو كانت أطروحة لوكسنبرغ⁽²⁸⁾ Luxenberg على جانبٍ ولو طفيفٍ من

25- لا نعلم بالضبط أيًا من التفاسير استعمل كلٌّ من روبرت ومرقس، لكن تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، وربما كذلك اثنين من معاصري روبرت، وهما الرمزخري في «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» وتفسير الطبرسي «مجمع البيان في تفسير القرآن».

26- Thomas E. Burman, "Tafsir and Translation: Traditional Qur'an Exegesis and the Latin Qur'ans of Robert of Ketton and Mark of Toledo," *Speculum* 73 (1998): p.707

27- Richard Bell, *The Quran Translated, with a Critical Re-arrangement of the Surahs*. 2 Vols. Edinburgh: T.&T.Clark, 1937-39.

28- الإشارة هنا هي إلى كريستوف لوكسنبرغ صاحب كتاب القراءة السريانية الآرامية للقرآن الذي صدر بالألمانية عام 2000 ثم بالإنجليزية عام 2007. [ملاحظة المترجم].



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

الصحة، فجواب هذا السؤال هو «لا». أضاف إلى ذلك، وكما قال غرد پوين Gerd Puin، لو كان حُمس القرآن بلا معنى، ولو كان القرآن نصًا مبهمًا لم يفهمه أحد، فإن ترجمةً حرفيةً كالتي أنجزها مرقس الطليطلي بما فيها من غموض هي أيضًا مهمة. فترجمته لا تحاول العبور على الصعوبات وتسهيلها باللجوء إلى تفاسير بعيدة عن النص الأصلي، وهو أمرٌ يوصل إلينا فكرةً أعمق عن لغة الأصل وتركيبها.

إليكم ما قاله مرقس نفسه عن أسلوب القرآن:

«... ففي أحيانٍ يتحدث (أي محمد) كالمجنون، وأحيانًا أخرى كمن سُلبت منه الحياة. أحيانًا يخيف عبدة الأصنام من الموت، وأحيانًا يعدّ الأتباع بالحياة الأبدية، لكنه يفعل ذلك بأسلوبٍ مضطربٍ غير مترابط...»⁽²⁹⁾.

ريكولدو دا مونتة كروتشه⁽³⁰⁾ (Riccoldo Da Monte Croce) (1320-1243)



ريكولدو دا مونتة كروتشه والبابا نيقولا الرابع

وُلد ريكولدو في العام 1243م في فلورنسا، وانضم لسلك الرهبنة الدومينيكانية عندما بلغ الرابعة والعشرين وتَجول في الشرق الأوسط كمبشر، وأمضى فترةً من حياته في بغداد، حيث تعلّم العربية وشهد بيع العبيد المسيحيين بعد سقوط عكا عام 1291.

وبعد عودته إلى إيطاليا عند أواخر القرن الثالث عشر عكف على العمل في تأليف كتابه المهم «في نقض شريعة السراكينوس» Contra legem Saracenorum، وهو نقضٌ مفصّل للإسلام يركّز على القرآن ومحتوياته.

في النهاية، عاد ريكولدو واستقر في دير سانتا ماريا نوفلا الدومينيكاني Santa Maria Novella في فلورنسا، ومات عام 1320. ويعتمد في كتابه كثيرًا على

كتابٍ لمجهولٍ اسمه Contrarietas alpholica من القرن 11 أو 12، كتبه كما يبدو مسلمٌ تحول إلى المسيحية⁽³¹⁾ وقد كان مرقس الطليطلي قد ترجمه إلى اللاتينية.

ويقصّ ريكولدو حكاية التنقيحات العديدة التي مر فيها القرآن، وما تبع ذلك من خصومات بين المسلمين، كما يقول أن القرآن لم يكن موجودًا عند موت محمد. ويشرح كيف أن القرآن هو تجميعٌ اعتباطيٌّ جدًّا لوثائق بشرية تم جمعها بعد

29- Quoted by Norman Daniel, *Islam and the West, The Making of an Image*. Edinburgh: The University Press, 1962, p.59.

30- أحيانًا تُكتب Riccoldo.

31- يشكك نورمان دانييل Normal Daniel بالفكرة التقليدية التي تنسب هذا النص لمسلم سابق، ويفضل نسبته لمسيحيٍ مستعرب

Mozarab. Norman Daniel, *Islam and the West, The Making of an Image*. Edinburgh: The University Press, 1962, p.6.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

موت النبي. والقرآن فيما وجد ريכולدو هو نصٌ لاعقلاني، مليءٌ بالتكرار والبذاءة⁽³²⁾.

ومثل مرقس الطليطلي من قبله، وجد ريכולدو أن القرآن كتابٌ فوضوي، غير منطقي، يتقافز بين الحقب التاريخية، ومن حجةٍ إلى أخرى ويعجّ بالتناقضات⁽³³⁾.

قام مارتين لوتر Martin Luther بترجمة كتاب ريכולدو عام 1542⁽³⁴⁾. وكان قد قرأه قبل ذلك بفترةٍ طويلةٍ واعتقد أن ريכולدو يبالغ إلى أن قرأ لوتر القرآن بالترجمة اللاتينية وأدرك أن ريכולدو كان محققاً⁽³⁵⁾.

يوحنا الشقوبي Juan de Segovia (حوالي 1458-1400)

بدأ يوحنا (خوان) الشقوبي مسيرته كأستاذٍ في سلامنكا الإسبانية Salamanca، وحضر مؤتمر بازل Basel عام 1433، وكان هو من أُرِخَ للمؤتمر لاحقاً، وقضى آخر أيام تقاعده في ديرٍ صغيرٍ في سافوي Savoy. وقد «انكب بنهم على دراسة القرآن بعد سقوط القسطنطينية عام 1453»⁽³⁶⁾. ضاعت ترجمة نسخته للقرآن وكل ما بقي لدينا اليوم هو مقدمته لها.

رغم عدائه العميق للإسلام، كان خوان «ملتزماً بعمقٍ لتحصيل فهمٍ مفصلٍ وصحيحٍ للقرآن، وكان مصرّاً لا أن يفهم ما يقوله وحسب، بل وكيف تكوّن، وكيف كانت آليات استعماله للغة، وكيف فهمه المسلمون أنفسهم...، فلا بد من الرجوع إلى المراجع...؛ ولا بد التعمق في فهم اللغة العربية نفسها، وإتقان فهم تركيبها المختلف جذرياً عن اللاتينية بمفرداتها العديدة المعقدة؛ وأخذ أساليب السرد القرآني بعين الاعتبار، وكذلك طرائق استخدام العربية وخاصةً القرآنية منها وفهم طريقة رسمه»⁽³⁷⁾.

وجد خوان فقيهاً مسلماً اسمه إيكّا Ica أيضاً من شقوبية ترجم له القرآن إلى لغة قشتالة، فترجم خوان الناتج إلى اللاتينية. كما تعلم خوان العربية من إيكّا، واطّلع على مخطوطاتٍ للقرآن بالعربية، واكتشف أن «إحدى المخطوطات في حوزته احتوت عدد حركاتٍ على نهاية الكلمات أكثر بكثيرٍ من نسخةٍ أخرى اقتناها مؤخراً»⁽³⁸⁾، بل إن خوان اعتقد أن غياب

32- Norman Daniel, op. cit., p.58.

33- Norman Daniel, op.cit.p.58ff.

34- Martin Luther, trans. Ricoldo da Montecroce. Verlegung des Alcoran. Wiitenberg :H.Lufft. 1542.

35- R. W. Southern, *Western Views of Islam in the Middle Ages*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1962, p.105 footnote 57.

36- Thomas E. Burman, *Juan de Segovia and Quran Reading*, Oct. 2004 found on the Internet at: www.cishsydney2005.org/images/Burman_paper.doc, summarizing his research to be published in *Reading the Quran in Latin Christendom, 1140- 1560* [Perhaps by University of Pennsylvania Press].

37- Thomas E. Burman, *Juan de Segovia and Quran Reading*, p.5.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

الحركات الصحيحة كانت من أسباب عدم فهم المسلمين لدينهم. من المرجح أن نسخة خوان من القرآن كانت نقلًا حرفيًا لأنه أراد للنص اللاتيني أن يوافق أسلوب الكلام العربي. «إذًا، فما بدأ كأداةٍ لهداية أسوأ المهترقين تحول في نهاية المطاف إلى كتابٍ ذي توجهٍ يختص بفقه اللغة (فيلولوجي)، كتابٍ ركز على المفردات والبحث القواعدي وتوجيه انتباه القارئ للنص العربي بخصوصياته العربية الإسلامية»⁽³⁹⁾. أدرك خوان أيضًا وجود عناصر مسيحية في القرآن، وهو أمرٌ أقره نيقولا الكوسي Nicholas of Cusa نفسه بعد ذلك بقليل.

نيقولا الكوسي 1401-1464 (Nicholas of Cusa)



وُلد نيقولا في كوز Cues الموجودة اليوم في برنكاستل Bernkastel على ضفاف الموزل Moselle، وربما كان مولده في العام 1401. تلقى تعليمه في جامعات هايدلبرغ Heidelberg، وبادوا Padua، وبولونيا Bologna وكولونيا Cologne. درس اللاتينية واليونانية والعبرية ومن ثم العربية، وبدأ حياته العامة عام 1421 في مجلس بازل حيث كان نصيرًا متحمسًا لتوحيد المسيحيين دينيًا وسياسيًا، وقد عينه البابا نيقولا الخامس كاردينالًا في العام 1448.

كتب نيقولا كتابه «تمحيص القرآن» Cribratio Alkorani عام 1460 بعد زيارته للقسطنطينية بهدف تحويل المسلمين إلى المسيحية. وقد درس القرآن من الترجمة اللاتينية لروبرت من كتون، وكان قد تأثر كثيرًا برسالة الكندي وكتاب «في نقض شريعة السراكينوس» Contra legem Saracenorum لريكولدو دا مونت كروتشه. رغم ذلك، فقد تمكن نيقولا بالمساهمة بتحليل أصيل، كملاحظته أن العناصر المسيحية في القرآن قد أتت دون ريبٍ من الكتب المنحولة (الأپوكريفا apocrypha):

«في الفترة التي بدأ فيها محمد، أي 624م، خلال حكم الإمبراطور هرقل Heraclius، ظهرت حركاتٌ مهرطقةٌ أدانتها المجالس الكنسية، تعلقت هرطقتها بفهمٍ مغايرٍ للأناجيل والعهد القديم. لذا، فمن المرجح أن الذين توافدوا على محمد كانوا يمتلكون المعرفة الحقّة وقد اختلطت بها غرائب آراء مكذوبة. فقد خلط هؤلاء الرجال كتابات العهد القديم بقصص التلمود، ووضوح الأناجيل بالكتب المنحولة، وقصوها على محمدٍ معتقدين بصحتها»⁽⁴⁰⁾.

38- Ibid., p. 9.

39- Ibid., p. 13.

40- Nicholas of Cusa, *De Pace Fidei and Cribratio Alkorani*, trans. by Jasper Hopkins, Minneapolis: The Arthur J. Banning Press, 1994, p.30 [in Ludwig Hagemann's edition of Nicholas of Cusa, Nicolai de Cusa Opera Omnia, Vol.VIII: Cribratio Alkorani, Hamburg: Felix Meiner Verlag, 1986, p.980.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

في هذا الموضع يبدو أن نيقولا كان على دراية جيدة بالخلفية الطائفية التي انبثق منها القرآن، ناهيك عن ذكره العناصر اليهودية والمسيحية الموجودة في كتاب المسلمين. ومنذ حينها والباحثون يناقشون أيهما أكبر أثرًا، العناصر المسيحية أم اليهودية، وهذا ما سنراه لاحقًا في أعمال غايغر Geiger وتوري Torrey وفلهاوزن Wellhausen وغيرهم في القرن التاسع عشر. ومن الملفت اقتراح نيقولا أن المسيحية النسطورية⁽⁴¹⁾ هي التأثير الأوضح في القرآن عندما يتعلق الأمر بالإنجيل والمسيح. ويجب هنا أن نذكر أنه وبحسب كريستوف لوكسنبرغ، فإن التأثير الأكبر من الناحية اللغوية في القرآن يأتي من السريانية الشرقية (النبطية).

النقد القرآني في أوروبا العصور الوسطى (1140-1540)

ثمة تعقيدٌ وغموضٌ في مواقف الأوروبيين من الإسلام والقرآن بالتحديد خلال الفترة ما بين 1140 و1540، بشكلٍ يتعدى الحد الذي أوحى إليه بعض الباحثين من أمثال نورمن دانييل⁽⁴²⁾. إذ يبين توماس برمن بوضوح وجود إعجابٍ لاتينيٍّ مسيحيٍّ بالعالم العربي الإسلامي، بما في ذلك باللغة العربية. فرغم امتعاضهم الشديد من القرآن أحيانًا، إلا أن القرآن أثار فضول المسيحيين، فتراهم يتصارعون فكريًا مع التركيب اللغوي العربي واستعمالاته، ويلجؤون للتفسير العربية لفهم إبهام النص.



وقد نوّه برمن أن عددًا من مخطوطات القرآن باللاتينية احتوت في حواشيها وبين سطورها كمًّا كبيرًا من الملاحظات اللغوية الفيلولوجية، مظهرًا معرفة عميقة لدى كتبتها المجهولين بالتراث التفسيري القرآني.

41- هو المعتقد الديني المسيحي الرافض لمجمع أفسس المعقود سنة 431 م. يعرف داعمو كيرلس الأول النسطورية بأنها العقيدة القائلة بأن يسوع المسيح مكونٌ من جوهرين يعبر عنهما بالطبيعتين وهما: جوهرٌ إلهيٌّ وهو الكلمة، وجوهرٌ إنسانيٌّ أو بشريٌّ وهو يسوع، فبحسب النسطورية لا يوجد اتحادٌ بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، بل هناك مجرد صلةٍ بين إنسانٍ والألوهة، وبالتالي لا يجوز إطلاق اسم والدة الإله على مريم العذراء بحسب النسطورية، لم تلد إلهًا بل إنسانًا فقط حلت عليه كلمة الله أثناء العمد وفارقت عند الصلب، فيكون هذا المذهب بذلك مخالفًا للمسيحية التقليدية القائلة بوجود أقنوم الكلمة المتجسد الواحد ذو الطبيعتين الإلهية والبشرية. [ملاحظة المترجم].

42- Norman Daniel, *Islam and the West, The Making of an Image*. Edinburgh: The University Press, 1962 Maxime Rodinson has criticised Daniel for being an apologist of Islam, which would explain why Daniel often dismisses any criticism of the Koran as invalid since it arose in a polemical context and came from a Christian.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

لودوفيكو مَرَاتشي⁽⁴³⁾ (Ludovico Marracci) (1700-1612)



بمصادفةٍ غريبة، في الوقت الذي كان فيه خيرٌ قانونيٍّ إيرانيٍّ يدعى خاتون آبادي يقدم ترجمته للأناجيل الأربعة إلى الفارسية للشاه في أصفهان عام 1697، كان الأب لودوفيكو مَرَاتشي في بادوا Padua بإيطاليا يجهّز ترجمته اللاتينية للقرآن، والتي نُشرت في العام الذي تلا 1698.

وُلد لودوفيكو مَرَاتشي عام 1612 وبدأ دراساته على سنٍّ مبكرة، تابعها في روما حيث انضم في عام 1654 إلى مجموعة باحثين أنيطت بهم مسؤولية ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية⁽⁴⁴⁾. تم تعيينه محاضرًا في العربية بجامعة ساپيينزا Sapienza بروما، حيث بقي فيها حتى مماته عام 1700م.

والسؤال هو كيف تمكن قسٌّ من خلفيةٍ كلاسيكيةٍ من إتقان العربية؟ عندما كان طالبًا وقع نظر لودوفيكو على ورقةٍ مكتوبةٍ بالعربية أثارت فضوله البحثي ودفعت به لتعلّم لغة القرآن.

كان أول معلميه قسٌّ مارونيٌّ يعيش في روما، وبعد أن تتلمذ على يديه لفترةٍ طويلةٍ أتقن مَرَاتشي رسم وقواعد العربية. كانت روما آنذاك تمر في مرحلة الإصلاح المضاد Counter-reformation، فقاده فضوله البحثي إلى تكوين مبحث الدراسات الشرقية، خصوصًا بُعيد تدشين العلاقات مع المجتمعات المسيحية في الشرق الأدنى. وبحلول 1645 كانت لمَرَاتشي مكانته في الرعية التبشيرية Propaganda Fide، فصار قس الاعتراف الشخصي للبابا إنوسنتيوس الحادي عشر (Innocentius XI) 1689-1679. كانت تلك أيضًا الفترة التي حصل فيها حصار العثمانيين لمدينة فيينا وفشل (1683).

وعلى خلفية هذا التهديد الإسلامي أخذ مَرَاتشي على عاتقه مهمة ترجمة ودحض القرآن، لكنه لم يقم بذلك بمرارة: «أردت أن أتحداهم مباشرةً ولكن برفقٍ وعدالةٍ ودون مرارة، دون احتقارهم أو احتقار مفكريهم، ولكن مع بعض بهارات النكات ورشةٍ من ملحٍ ولكن دون حموضة الخل، فلجؤي سيكون إلى العقل والحقيقة»⁽⁴⁵⁾.

43- I have leaned heavily on Maurice Borrmans' excellent article: M. Borrmans, Ludovico Marracci et sa traduction latine du Coran. Pontificio Istituto di Studi Arabi e d'Islamistica: Islamochristiana 28, (2002) Rome, pp.73-86.

44- تمت تلك الترجمة في العام 1650م، لكن لأن المترجمين بقيادة مَرَاتشي لم يتبعوا نسخةً محددةً من الكتاب المقدس، بعكس ما طلب إليهم، فقد طلب منهم إعادة الترجمة. وتم نشرها في النهاية بواسطة Propaganda Fide في روما عام 1671 على ثلاث مجلدات تحت عنوان

Biblia Sacra Arabica Sacrae Congregationis de Propaganda Fide iussu edita ad usum ecclesiarum orientalium additis e regione Biblis latinis vulgatis.

45- Borrmans, op.cit. p.75 quoting from Marracci's opusculum L'ebreo preso per le buone .



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

رغم أنه ألف عددًا كبيرًا من الكتب، إلا أن تحفة مرّاثشي تبقى «النص القرآني كاملاً»⁽⁴⁶⁾ Alcorani textus universus، والذي كرس في سبيل إنجازهِ قرابة الأربعين عامًا من حياته. يحتوي الجزء الأول على سيرة محمدٍ ونقاشٍ في أصل القرآن وعلى حججٍ لاهوتيةٍ لإظهار أن الإسلام لم يكن جزءًا من نبوءات نصوص المسيحيين المقدسة، وأن الإسلام، على نقیض المسيحية لا يقوم على أية معجزات.

ثم يتحدث عن حقيقة العقيدة المسيحية وخطأ الإسلامية، ويسوق حججًا لتبيان التفوق الأخلاقي للمسيحية على الانحلال الإسلامي. أما الجزء الثاني فيتكون من ترجمةٍ لاتينيةٍ للقرآن، ونصٍ عربيٍّ للقرآن مع التشكيل، مرفقًا باقتباساتٍ من العديد من المفسرين المسلمين. أرسى لجوء مرّاثشي إلى الأصل العربي دعائم الفحص العلمي للإسلام عمومًا وللقرآن خصوصًا، وكان على اطلاعٍ على تفسير البيضاوي (متوفى 1286) وجلال الدين السيوطي (متوفى 1505) وابن أبي زمنين (متوفى 1008 أو 1009) والثعلبي (متوفى 1035) والزمخشري (متوفى 1144). كما أنه رجع إلى «صحيح البخاري» (متوفى 870) و«كتاب الأنوار» للبكري (متوفى في نهاية القرن 13) و«أعلام الهدى» للقمي. وفي السجلات رجع مرّاثشي لابن تيمية (متوفى 1328) في كتابه «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» وللقرني (متوفى 1285) كتابيه «الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة» و«باب شريعة الإسلام»، وللراقيلي (قرن 15) كتابه «تأييد الملة».

أما في الفقه فقد استعمل مرّاثشي كتابات القدوري (متوفى 1036) وفي التاريخ لجأ إلى المسعودي (متوفى 956) وأبي الفداء (متوفى 1331) في كتابه «مختصر في أخبار البشر».

قبل أن يلج في دحض الإسلام يقوم مرّاثشي باستذكار هيكلية الإسلام وبنوده محافظًا طول الوقت على الاحترام، فمزج في كلامه النقد بالتقدير. كان على علمٍ بتبجيل المسلمين للقرآن الذين اعتبروه كلام الله لكنه لم يألُ جهدًا في نقد أصله ومحتواه.

ويُظهر مرّاثشي إلمامًا مبهرًا حتى بصغائر تفاصيل التاريخ الإسلامي والفقه والعقيدة والمراسيم والطقوس، والتصور الإسلامي ليسوع والمسيحية، وللتأثير اليهودي، سواء التلمودي أو الرباني (الحاخامي) على النصوص الدينية الإسلامية. خرج النص العربي في كتابه أنيق الطباعة، وكان مرّاثشي دقيقًا في ترجمته وتعليقه، وكان كثيرًا ما يقتبس من المفسرين العرب بالعربية.

46- Full Title: Alcorani textus universus, ex correctioribus Arabum exemplaribus summa fide, atque pulcherrimis characteribus descriptus, eademque fide, ac pari diligentia ex Arabico idiomate in latinum translatus. Appositis unicuique capiti notis, atque refutatione: His omnibus praemissus est Prodromus Totum priorem Tomum implens , In quo contenta indicantur pagina sequenti , Auctore Ludovico Marraccio E Congregatione Clericorum Regularium Matris Dei, Innocentii XI. Gloriosissimae memoriae olim Confessario (Patavi , MDCXCVIII) [Padua, Typographia Seminarii, 1698].



Ibn Warraq

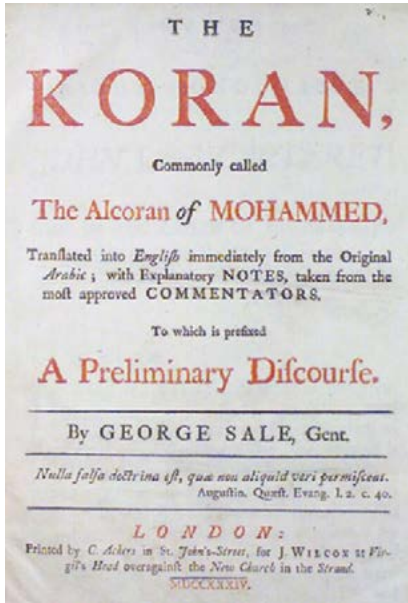
أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

يجد موريس بورمنز Maurice Borrmans في تحليلٍ رائعٍ لمهارات مرّاثشي كمتّرجم أن عمله كان أكثر اتساقًا وتماسكًا من العديد من المترجمين المعاصرين، فعندما يترجم مرّاثشي البسملة مثلاً يقول In Nominee Dei Miseratoris Misericordis، مدرّكًا بذلك اشتراك الرحمن والرحيم في الجذر ر-ح-م. وقواعديًا حافظ مرّاثشي على زمن الفعل (المبني للمجهول، والمضارع)، حتى أنه حافظ على إيقاع الكلمات العربية.

أما في دحضه للإسلام والقرآن فقد كان مرّاثشي عنيفًا، بل وحتى مهينًا، وفي هذا الجانب نرى كيف أنه كان لا يزال ابن عصره.

لكن قيمة لودوفيكو مرّاثشي العلمية كبيرة يصعب المبالغة فيها، وقد أدركها- منذ وقته- العديد من الباحثين، فقد بيّن أن الدراسة تبدأ بتعلم العربية، ثم بالرجوع إلى الأصل العربي والمصادر الإسلامية بهدف تعلم الدين من المصدر الأولي. كان توجهه علميًا بحق.

قال جورج سيل في مقدمة ترجمته للقرآن أنه وجد ترجمة مرّاثشي «دقيقة جدًا»، لكنه قال أنها حُرْفِيَّةٌ جدًّا كذلك، كما وجد ملاحظاته غايّةً في الفائدة، وأن «الكتاب ككل، على أخطائه، عظيم القيمة، وسأكون جاحدًا لو لم أعترف بمدى امتناني لذلك...»⁽⁴⁷⁾، يمكن بحق تسمية مرّاثشي عالم الإسلاميات Islamologist الأول في العصر الحديث، لإدخاله الصرامة العلمية والفضول البحثي إلى دراسة القرآن، وللدور الجوهري الذي لعبته ترجمته في الترجمات اللاحقة التي تدين بشيءٍ من الفضل لها⁽⁴⁸⁾.



جورج سيل (1736-1697?) George Sale

اعتبر پ. م. هولت P. M. Holt وبحق، أن ظهور ترجمة سيل للقرآن عام 1734 كان «معلّمًا بارزًا في تاريخ الدراسات القرآنية»⁽⁴⁹⁾. كانت ترجمة سيل أول ترجمة إنجليزية دقيقة تمت مباشرةً من العربية، عليها هوامش من مفسرين مسلمين، وبالأخص من البيضاوي والسيوطي، مسبقةً بمقدمة مفصلة في المنهج تقارب ثمانين ألف كلمة يصف فيها سيل بدقة معتقدات وشعائر وطقوس المسلمين وطوائفهم. وفي ذلك يقدّم في المجمل عرضًا موضوعيًا يخلو من النقد والمعارضة. أما الترجمة نفسها فتعج هوامشها بالإشارات إلى مؤلفين عرب. لكن سيل لا يقوم بوضع أي نظريات أو مشاهدات فيلولوجية صادمة، وإنما يكفي بتكرار ما قاله المفسرون والمحللون المسلمون حول الفقرات القرآنية الغامضة.

47- G. Sale, *The Koran*, London: Frederick Warne and Co [N.D. Before 1896[1st edn. 1734]] p.x.

48- Cf. G. Gabrieli, "Gli studi orientali e gli ordini religiosi in Italia " in *Il pensiero missionario* 3 (1931), pp.297-313, p.304, quoted by Borrmans, op. cit., p.83.

49- P. M. Holt , *The Treatment of Arab History in Prideaux* , Ockley and Sale, in B. Lewis and P. M. Holt , edd. *Historians of the Middle East* .London: Oxford University Press, 1962 , pp.290-302.



Ibn Warraq

أهمية البيانات التي يقدمها غير المسلمين في الدراسات القرآنية

من ناحيةٍ أخرى، يبدو أن سيل كان على علمٍ بكل التأثيرات الممكنة على محتوى القرآن وعقائده، سواء أكان المصدر من عبدة الأوثان العرب، أو الكتب المسيحية المنحولة، أو اليهودية أو الزرادشتية، فنرى على سبيل المثال أنه يناقش تأثير الزرادشتية-المجوسية (Zoroastrianism-Magians) كما يسميها سيل) عندما يتحدث عن وجهات نظر المسلمين في مسألة الجنة: «... يعتقد المحمديون أن من يدخلون الجنة يدخلونها من اليمين، ومن يدخلون النار سيدخلونها من الشمال؛ لكن كلا الفريقين عليه عبور السراط، وهذا التصوير أيضًا يبدو أمرًا قد استعاره محمدٌ من المجوسيين الذين تنص تعاليمهم على أن كل البشر في اليوم الآخر سيسيرون على جسرٍ يسمونه پول تشينافاد Pul Chinavad أو تشينافار Chinavar، والتي تعني الجسر المستقيم والذي يؤدي مباشرةً إلى العالم الآخر...»⁽⁵⁰⁾.

وعدا عن مساهمة سيل بصدد العلاقة بالزرادشتية، نجد مقالةً رائدةً كتبها إغناتس غولدتسيهر⁽⁵¹⁾ Ignaz Goldziher، ومؤلفين كتبهما سانت كلير تيسدال St. Clair Tisdall، ولا علم لي بأي بحوثٍ أخرى تبحث في العناصر الزرادشتية في القرآن.

ويقول سيل بشأن معتقد المسلمين بأن يسوع لم يمت مصلوبًا وإنما كان آخرُ قد مات على الصليب بدلًا منه: «اعتقد الكثيرون أن هذه القصة كانت من اختراع محمدٍ نفسه؛ لكنهم مخطئون، فثمة فرقٌ دينيةٌ عديدةٌ اعتقدت بذلك قبل مجيئه بزمانٍ طويل، ففي بدايات المسيحية ظهرت فرقةٌ اسمها الباسيليدي Basilidians أنكرت أن المسيح قد عانى، وأن شمعون القوريني قد صُلب مكانه وقبلهم الكيرينثيين Cerinthians والكارپوقراطيين Carpocratians من بعدهم...»⁽⁵²⁾.

فيما عدا ذلك، فقد اعتمد سيل على مرآتشي وعلى كتاب بوكوك Pococke المعنون «لُمع من أخبار العرب» Specimen Historiae Arabum، ولم يَقم بإضافة أي شيءٍ أصيلٍ على ذلك. لكن أهمية دوره تكمن في توجيهه الموضوعي المتنور ودقة ترجمته وتوثيقها المفصل.

يتبع في العدد القادم، حيث سنتعرض في المرة القادمة للإسهامات المقدمة في القرنين التاسع عشر والعشرين.

قام بالترجمة من الإنجليزية: أسامة البني (الوراق) Usama al-Binni

جاء النص الأصلي من كتاب Virgins, what virgins? And Other Essays لابن وراق Ibn Warraq، وهو يحمل نفس عنوان المقال الحالي: The Significance Of Non-Muslim Evidence For Koranic Studies. ملاحظة: المترجم والكاتب شخصان مختلفان رغم تبنيهما لقب «الوراق»، نسبةً للملحد أبي عيسى الوراق من القرن 9م.

50- G. Sale, *The Koran* London: Frederick Warne and Co [N.D. Before 1896] 1st edn. 1734] p.71.

51- I. Goldziher "Islam et Parsisme" In *Actes du premier Congrès International d'Histoire des religions*, I (Paris, 1900), 119ff. [=Gesammelte Schriften, IV, 232ff]; Rev. W. St. Clair-Tisdall, *The Sources of Islam: A Persian Treatise*, translated and abridged by Sir William Muir, T. & T. Clark, Edinburgh, Scotland. 1901; Rev. W. St. Clair-Tisdall. *The Original Sources of the Qur'an*, Society for Promoting Christian Knowledge, London, 1905.

52- G. Sale, *The Koran* London: Frederick Warne and Co [N.D. Before 1896] 1st edn. 1734] Chapter III p.39.

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك وكتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>

إِبْلِيسُ



الغراب الحكيم



الغراب الحكيم

حق إبليس

مقدمة:

قال ابن عباس أيضًا: وكان اسمه عزازيل، وكان من أشد الملائكة اجتهادًا وأكثرهم علمًا، وعزازيل هو اسم عبري أو سرياني معناه الحارث - قيل هذا والله أعلم - أما شهر بن حوشب وسعيد بن مسعود ذهبوا إلى أن إبليس كان من الجن الذين سكنوا الأرض، وطردتهم الملائكة، وأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء فصار يعبد الله مع الملائكة ويجهد حتى بلغ ما بلغ.

عن ابن عباس قال: كان إبليس من حيٍّ من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلّقوا من نار السموم "لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبته" من بين الملائكة، وكان خازنًا من خزان الجنة. فأول من سكن في الأرض الجن، فاهتتلوا فيها، وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضًا، فبعث الله تعالى إليهم إبليس في جند من الملائكة. وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن، فقاتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور، وأطراف الجبال.

من كتاب الكامل في التاريخ من تأليف عز الدين الشيباني، المعروف بابن الأثير (ت 630هـ).



الغراب الحكيم

حق إبليس

في ذات حينٍ من ذاك الزمان، قبل خلق آدم والشجرتين وبعض ما كان.
دخل ميكائيل إلى مضجعه في السماء ليجد الحارث يقرأ ويتعبد فأثنى عليه ومسح رأسه وجلس.

رفع الحارث رأسه الصغير ونظر إلى ميكائيل وسأله: **كيف كان يومك؟**

فردّ ميكائيل: **كنا نزيد في العبادة والذكر تحت موطئ العرش حتى سماح المولى للشمس بأن تترك العرش وتخرج من تحتها حتى تشرق على الأرض.**

نظر الحارث بعيداً وقال في حسرة: **الأرض؟!!**

عرف ميكائيل بغصة الحارث وقال له: **هل تشاق لذاك المكان الدنس يا أيها الحارث؟**

رد الحارث مسرعاً: **اسمي هو عزازيل! هذا هو الإسم الذي أعطاه لي والداي، ونعم أشواق لأهلي من الجن وملوطني في الأرض.**





الغراب الحكيم

حقّ إبليس

عدّل ميكائيل جلسته وقال بصوتٍ أجشٍّ مليءٍ بالجدية: اسمع يا عزازيل، لقد أخذتك بعد الغزوة المباركة على قبائل الجن في الأرض كأسيرٍ بعد أن أمر الله بدحرهم لفسادهم في الأرض، ولولا رحمتي ورحمة الله لكنت الآن من المقتولين أو المطرودين.

أنزل عزازيل رأسه ودمعته تكاد تفارق عينه: أعرف، قلت لي ذلك مراراً.

ميكائيل: إذن عليك أن ترضخ لهذا الأمر وتجتهد في العلم والعبادة حتى تجد لنفسك مكاناً في السماء. فعودتك للأرض أمرٌ محالٌ وهي بالآخر أرض خرابٍ لا تصلح للمعيشة. عليك أن تحمد الله على هذه النعمة التي أنعم الله عليك بها، فأنت رغم كونك من الجان تنعم اليوم بالعيش مع الملائكة في السماوات رغم أنك لست منهم ولن تكون. عليك أن ترضى بهذا.

رد عزازيل بصوتٍ خافتٍ لم يسمعه ميكائيل: هذا خطأ، ولا بدّ أن يتغير يوماً ما.

رد عليه ميكائيل بحزم: ماذا قلت؟

فمسح عزازيل دمعته وابتسم ورفع رأسه لميكائيل: سأجتهد بالعبادة والطاعة حتى أثبت أنني مستحقٌ لهذه الرحمة وسأكون في يومٍ من الأيام يد الله في الأرض لكي أحكم فيها بما أمر الله ويعود لي ما كان لي.

ضحك ميكائيل بصوتٍ عالٍ، وارتسمت على وجه عزازيل الصغير ابتسامةٌ صفراءُ كاذبةٌ توحي بالكثير المخفي في رأسه الصغير.





مجلس المسلمين السابقين في بريطانيا

Council of Ex-Muslims of Britain

www.ex-muslim.org.uk



بتركنا الإسلام نكسر محرّماته، لكننا في ذات الوقت نعمل على تدعيم العقلانية والحقوق والقيم العالمية والعلمانية. وفي نشاطنا نطالب بما يلي:

بالحقوق العالمية والتساوي في المواطنة بين الجميع.

بالحرية في نقد الدين.

بالحرية الدينية والإلحاد.

فصل الدين عن الدولة والنظامين، القانوني والتعليمي

حظر الممارسات والعادات والقواعد الدينية التي تنتهك حقوق الناس وتضيق على حرياتهم.

إزالة كل العادات الدينية التي تضطهد المرأة وتنتقص من حقوقها واستقلالها، وحظر فصل الجنسين.

حظر التدخل من قبل أية سلطة عائلية أو رسمية في الحياة الشخصية والعاطفية والجنسية للناس.

حماية الأطفال من التلاعب بهم والإساءة إليهم من قبل الدين والمؤسسات الدينية.

حظر الدعم الرسمي للدين سواء المادي أو المعنوي.

حظر جميع أنواع التخويف والتهديد الديني.

الأخلاق الطبيعية

الأخلاق الطبيعية، هي منظومة الدوافع والمبادئ الأخلاقية التي تُفسّر نشأة وتطور الآليات النفسية والقيم الثقافية التي تتعلق بالأخلاق، وكذلك تضع أساسًا فلسفيًا وعلميًا صلبًا لإنشاء منظومة أخلاقية لا دينية كبدلٍ أفضل للمنظومات الدينية.

الخير

الشر



طائر حر



طائر حر



الأخلاق الطبيعية

الأهمية:

الأخلاق هي السبب العملي الوحيد لاستمرار الدين حتى عصرنا الحالي. الأسباب الأخرى كلها نظرية، بمعنى أنه يمكن معالجتها بمجرد الفكر لا بالتطبيق العملي.

والأخلاق كذلك هي الحصن النفسي والعاطفي الأقوى للدين، فبدلاً من سؤال، لماذا يا ملحد لا تفعل كذا وكذا من الموبقات، وحتى التساؤل المباشر عن كيف هي الحياة الاجتماعية السليمة بدون الأخلاق الدينية، يسوق المؤمن حجة نفع الدين للفرد والمجتمع في الحياة بغض النظر عن صحة أسسه الميتافيزيقية من عدمها.



على ذلك فنشر الأخلاق الطبيعية هو أفضل ما يمكن عمله لإزاحة الدين دون المخاطرة بأضرار اجتماعية جسيمة، بل إن ذلك يضمن حياةً اجتماعيةً أفضل من تلك التي يعمل فيها الدين، وهو الغرض العملي النهائي من أي فكرٍ يدعو إلى اللادينية.

العواقبية Consequentialism، أساسٌ معياريٌّ طبيعيٌّ للحكم الأخلاقي على السلوك واستنباط المبادئ الأخلاقية العامة، وهي تعتمد على أن جميع العواقب المتوقعة من سلوكٍ هي معيار أخلاقيته، مع التشديد على أهمية العواقب المتسلسلة بعيدة المدى على الفرد والمصلحة العامة التي تصب في مصلحة عموم أفراد المجتمع. مع ملاحظة أن العواقب المتوقعة تخضع لاحتمالات.

العواقبية كمنهجٍ للتفسير من وجهة نظرٍ تطورية:

من منظورٍ تطوري، مصلحة الفرد كنتيجة مباشرة للسلوك ليست هي معيار استمرار وانتشار الجينات الوراثية والميمات الثقافية التي تدعمه كما يمكن أن يتم استنتاجه من فهمٍ سطحيٍّ لآليات التطور خصوصاً الانتقاء الطبيعي، وإنما السلوك يكون داعماً لمسبباته الجينية والثقافية من خلال عواقبه الممتدة عبر الأجيال المتعاقبة، فإذا كان السلوك يدعم حياة واستمرار وتكاثر وسائط حمله من أفرادٍ تعمل فيهم جيناتٌ وراثيةٌ ومعتقداتٌ أخلاقيةٌ عبر أجيالٍ متعاقبة، كانت له الفرصة الأفضل في الظهور والسيادة على بدائله.

على سبيل المثال، إثارة القربى من الأبناء والأحفاد والإخوة قد يكون ضد المصلحة الشخصية المباشرة للفرد لأنه تضحيةٌ بمصلحةٍ شخصيةٍ مباشرةٍ لأجل مصلحة شخصٍ آخر ولكنه على المدى البعيد يدعم استمرار جيناته وميماته الثقافية، لذلك يُعد استثماراً مربحاً يجعل الجينات التي تقف خلفه كآلياتٍ نفسيةٍ (سيكلوجيةٍ) والميمات التي تدعو إليه كمبادئ



طائر حر



الأخلاق الطبيعية

أخلاقية ثقافية، لها ميزاتٌ انتقائيةٌ على بدائله ومنها تفضيل المصلحة الشخصية المباشرة في كل الأحوال على مصلحة الأقارب.

كذلك الإيثار المتبادل الذي يتجسد بشكلٍ جليٍّ في سلوكيات الصداقة، يظهر منه تضحيةٌ بمصلحةٍ شخصيةٍ آنية، ولكن ذلك من أجل مصالح مستقبليةٍ أكثر بكثير.

جميعنا عواقبيون:



عندما تسأل شخصًا ما لماذا لا تسرق أو تقتل أو تفعل كذا وكذا من السلوكيات التي تتصف بالأخلاقية فإن الإجابة غالبًا تكون بدون تفكيرٍ في سوء العاقبة. المخاطرة بأن يُفتضح أمرى وأعاقب في الدنيا عقوباتٍ مؤقتةً كالسجن أو غيره أو عقوباتٍ ممتدةً كالسمعة السيئة وما يترتب عليها من أضرار، أو لأتقي نار الآخرة إن كنت متدينًا. وبالمثل تمامًا، السلوكيات التي تتصف بالأخلاقية. على هذا فإننا جميعًا عواقبيون، أدمغتنا مصممةٌ لتتوقع دون وعيٍ نتائج السلوكيات المقترحة كأفكارٍ ليدرك الوعي تلك النتائج المتوقعة ويقرر بناءً عليها تنفيذ سلوكٍ ما أو الإحجام عنه وتفضيل سلوكٍ على الآخر.

مع ملاحظة أن حسابات العواقب معقدةٌ للغاية، نتائجها مقدار الفوائد والأضرار لكل سلوكٍ مع نسبة احتمال حدوث كل فائدةٍ وضرر.

على أن هذه الملكة الفطرية موجودة حصرًا تقريبًا لدى الإنسان وتظهر واضحةً منذ سنين عمره الأولى، فإن الطفل يتعلم تلقائيًا توقع نتائج الأفعال الحركية البسيطة المباشرة فينضبط سلوكه، وكذلك أسلوب التعليم الغريزي من الآباء للأبناء مبنيٌّ على توقع العواقب أيضًا بصيغة «لا تفعل كذا حتى لا يحدث لك كذا»، مثل «لا تجري بسرعة هكذا حتى لا تقع وتصاب»، «احذر وأنت تقطع بالسكين حتى لا تجرح أصابعك».

وبهذا العامل أساسًا إلى جانب عوامل أخرى أقل أهميةً يتفوق الطفل البشري دون الخامسة على شيمبانزي عجوزٍ في جودة النتائج للسلوكيات.





طائر حر



الأخلاق الطبيعية

العواقبية كمنهج تطبيقي: كمنهج دائم الاستخدام

تدعو العواقبية إلى الاجتهاد في إعمال الوعي في توقع عواقب السلوك بالتفكير الواعي مرارًا وتكرارًا بدلًا من الاعتماد فقط على حسابات اللاوعي السريعة.

مثال عملي: لدينا شخص مدخن أمامه سيجارٌ ويريد أن يحكم على أخلاقية قيامه بتدخين هذا السيجار من عدمه باستخدام العواقبية بوعي. يمكنه ببساطة أن يمسك بورقة وقلم ويكتب شيئًا كالاتي مقيّمًا المنافع والأضرار.

عواقب قصيرة المدى	عواقب متوسطة المدى	عواقب بعيدة المدى
راحة نفسية		
ضرر جسدي مؤقت	ضرر جسدي على الأعضاء كالرئة	
		ضرر كالسرطان

في الجدول الصغير السابق نلاحظ منفعةً واحدةً فقط للسلوك وأضرارًا كثيرةً متنوعةً في قوتها ومداهما مما يعطي انطباعًا سريعًا بعدم أخلاقية السلوك، وهو أمرٌ قد يكون غريبًا على سلوك شخصٍ لا يضر أحدًا غير صاحبه. ولكن عندما نعلم أن سبب عدم أخلاقية الإضرار بالآخرين من وجهة نظر عواقبية هو العواقب المتوقعة من الإضرار بالآخرين على الشخص نفسه مستقبلاً، يصبح كل شيء منطقي. وبغض النظر عن أي شخص مدخن، فإني شخصيًا مقتنع تمامًا الآن أن التدخين سلوكٌ غير أخلاقي.

بالطبع، النموذج العملي يكون بحسابات عقلية تعتمد إلى حدٍّ ما على الحدس، ولكن لنلاحظ العوامل الآتية المؤثرة في كفاءة الحسابات العقلية: جمع معلومات أكثر لتحسين كفاءة التوقع، عمل علاقة بين قوة المنفعة والضرر باحتمال الحدوث، الأخذ في الاعتبار مخاطر الاعتياد على السلوك وفوائد وضرر تكراره المستقبلي، وغير ذلك.





طائر حر



الأخلاق الطبيعية

العواقبية كمنهج لاستنباط المبادئ:

لنذهب إلى الأمثلة مباشرة.

لماذا السرقة خطأ أخلاقياً في معظم الحالات من وجهة نظر عواقبية؟

- مخاطرةٌ بتلقي الانتقام من الضحية متمثلٌ في ضررٍ جسدي.
 - مخاطرةٌ بتلقي عقوبةٍ قانونيةٍ فادحةٍ كالسجن.
 - مخاطرةٌ بسمعةٍ سيئةٍ للغاية تعقبها أضراراً اجتماعيةً جسيمةً.
 - مخاطرةٌ بالاعتیاد على السلوك مما يؤدي إلى تعظيم المخاطر الأخرى.
- وغير ذلك من أضرارٍ محتملةٍ في مقابل منفعةٍ آنيةٍ وحيدةٍ وهي المكسب المادي من المسروق.

بالطبع يمكن الجدل بأن هذا يعتمد على مقدار المنفعة التي قد تكون في بعض الحالات تفوق جميع المخاطر، لكن لنذكر أننا بصدد مبدأ ولسنا بصدد حالة معينة. كمبدأ أنه يمكننا بسهولة أن نكتشف أن السرقة عواقبها سيئةٌ في أكثر من 99% من الحالات.

لماذا الصدق صوابٌ أخلاقياً من وجهة نظر عواقبية؟

سمعةٌ حسنةٌ تؤدي ثقة الآخرين وما ي صاحبها من منافع أخرى كثيرةٌ جداً إلى جانب تعزيز فرصة الاعتیاد عليه وما يعنيه ذلك من مضاعفةٍ للفوائد، في مقابل فقدان المكاسب الزهيدة المؤقتة في قليلٍ جداً من الحالات التي يتوقع أن يأتي فيها الكذب بمنفعة.

لهذا أيضاً في أكثر من 99% تقريباً من الحالات يؤدي الصدق إلى عواقب جيدة، ومن هذا يصبح صوابه الأخلاقي مبدأً عاماً.

لماذا يجب علينا استنباط مبادئ عامةٍ وليس حساب كل حالة سلوكٍ مقترحٍ على حدةٍ قبل التنفيذ في كل مرة؟

يجب ملاحظة أهمية استنباط مبادئ أخلاقية عامةٍ يمكن الرجوع إليها وهي تتلخص في توفير كميةٍ ضخمةٍ من مجهود معالجة ظروف كل حالةٍ بمفردها، وميزات سرعة رد الفعل بالرجوع إلى المبدأ بدلاً من تضییع الوقت في التفكير في عواقب السلوك في حالته الآنية، وكذلك إعطاء انطباعٍ للآخرين في المحيط الاجتماعي بالثقة في ردود الأفعال، فالإنسان ذو المبادئ الأخلاقية يسهل توقُّع سلوكه ومن ثم الوثوق به.

بهذا النمط في التفكير يمكننا أن نصل بشيءٍ من المجهود إلى منظوماتٍ أخلاقيةٍ أرقى وأفضل كثيراً من المنظومات الدينية، بالإضافة طبعاً إلى أنها طبيعيةٌ تماماً وخاليةٌ من أي مفهومٍ ميتافيزيائي، وتبقى العقبة الوحيدة وهي التعقيد، فالمنظومات الأخلاقية الدينية قائمةٌ على قوائم مباشرةٍ من، افعل، ولا تفعل، إلى جانب مبادئ عامةٍ بسيطةٍ وقليلةٍ جداً، في مقابل أساسٍ معقدٍ نوعاً ما للأخلاق الطبيعية يحتاج تفكيراً وتأملاً وقدراتٍ ذهنيةً عاليةً إلى حدٍّ ما.



مسلميش muslimish

www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعة من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجاتٍ متفاوتةٍ من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،

نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،

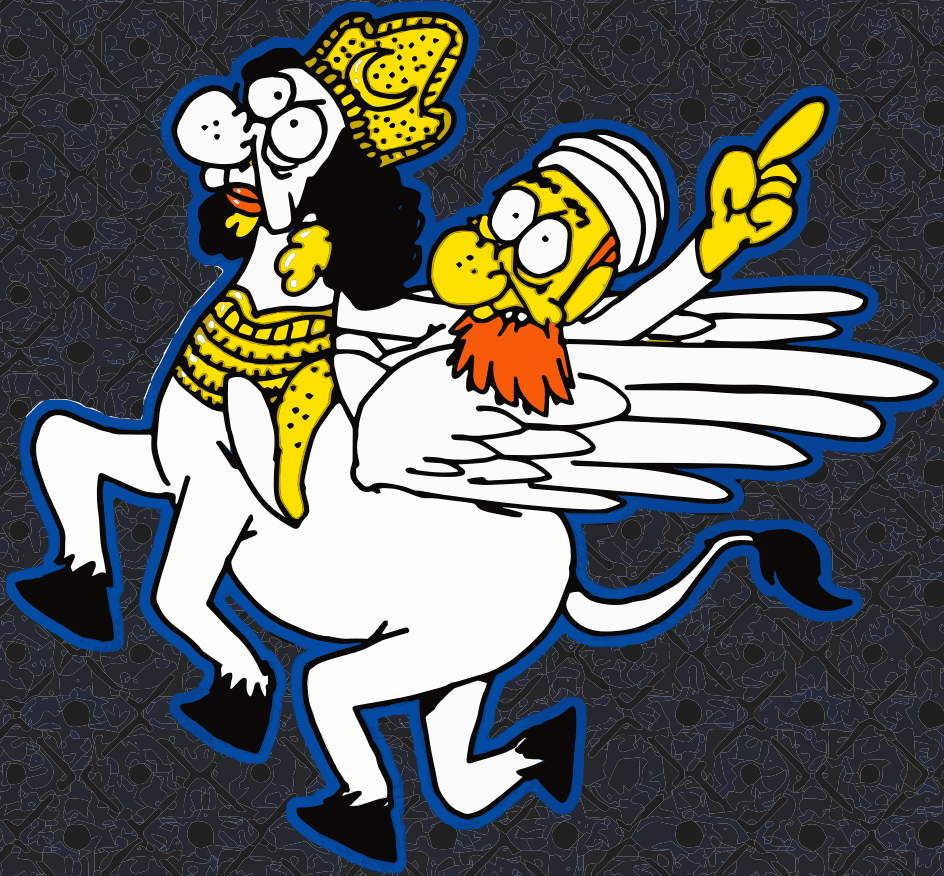
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجاباتٍ لها،

نريد أن نعطي اللادينييين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم

سيقتلون إذا علت أصواتهم.

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة الثلاثون (الأخيرة): وفاة محمد



ترجمة عن الفرنسية لكتاب
LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سر كسيان
تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:
أسرة تحرير مجلة المحدثين العرب

وفاة محمد

طلب منه نسائه الإذن بالبقاء عند عائشة
المدللة عنده، فقد أرادها أن تعظم به
وهو يحتضر. (1)

أصيب رسول الله بحمى شديدة
بعد ثلاثة أشهر من خطبة
الوداع، لدرجة أنه لم يقدر على
مغادرة سريره.

وقتها أكل معه صحابته من نفس الشاة، فمات فوراً.

تعود بداية المرض الذي أنهك جسده إلى عاميه بعيد
الغزوة على قبيلة خيبر اليهودية، يوم قدمت له امرأة
يهودية تدعى زينب بنت الحارث شاة مسمومة.

عندما وصل لبית عائشة، كان السم قد وصل
لشرايين القلب.

لك محمد لم يبتلع اللقمة، لأن فخذ الشاة تكلم
وأخبره أنها مسمومة، ومع ذلك، فقد ابتلع محمد
كمية ضئيلة من السم، بقيت تنهش جسده لستين يوم. (2)



عندما انتشر خبر مرض الرسول، احتشد الناس منه كل مكان والاسي يخيم عليهم.

احملي
إليهم!

أيها الناس، هل تخافون من موت نبيكم؟

أيها الناس، موعدكم معي ليس الدنيا، موعدكم معي في الآخرة، والله لكأنني أنظر إليهم من مقامي هذا.

أيها الناس، إن عبداً خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله.

فهم أبو بكر معنى هذا الكلام، فأجهش بالبكاء وسمعه نحيبه كل الجمعة.

لا تبتك يا أبا بكر! فما مع أحد كان له علي فضل إلا كافأته به، إلا أنت لم أستطع مكافأتك على أفضالك، فذكرت أمه مكافأتك إلى الله عز وجل.



فغسلوه منه فوق ملابسه، وكنّوه بثلاث أثوابٍ
بيضاء برون عمامة.



صلى عليه حشّة كبرى من الناس وشيّعوه إلى مثواه
الأخير.



دُفنه محمّدٌ في نفس المكان الذي لفظ فيه أنفاسه
الأخيرة، في غرفة عائشة تحت سريرهِ.⁽⁷⁾



(1). مرض محمد:

● ذكر أنه ﷺ خرج إلى البقيع من جوف الليل فاستغفر لهم [...] وفي رواية «ذهب بعد ذلك إلى قتلى أحد فصلى عليهم، فرجع معصوب الرأس، فكان ذلك بدء الوجع الذي مات فيه» وفي رواية: «رجع من جنازة البقيع» [...] قالت عائشة رضي الله عنها: «لما رجع من البقيع وجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه، فقال ﷺ: بل أنا وارأساه قال: لو كان ذلك وأنا حيّ فاستغفر لك وأدعو لك وأكفئك وأدفنك» وفي لفظ: «وما يضرّك لو مت قبلي فقمّت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك، فقلت: واثكلاه. والله: إنك لتحب موتي، فلو كان ذلك لظلت يومك معرساً ببعض أزواجك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ».

قالت عائشة رضي الله عنها: وصار ﷺ يدور على نسائه فاشتدّ به المرض عند ميمونة رضي الله عنها، وقيل في بيت زينب رضي الله عنها، وقيل في بيت ريحانة رضي الله عنها، قالت عائشة رضي الله عنها: فدعا ﷺ نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي فأذنّ له، وفي رواية: صار يقول وهو في بيت ميمونة أين أنا غداً أين أنا غداً؟ يريد يوم عائشة رضي الله عنها. وفي البخاري يقول: أين أنا اليوم أين أنا غداً؟ استبطأ ليوم عائشة رضي الله عنها، فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة.

قالت: فخرج رسول الله ﷺ يمشي بين رجلين من أهله معتمداً عليهما الفضل بن العباس ورجل آخر، وفي رواية بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر، وفي رواية بين أسامة ورجل آخر عاصبا رأسه الشريف تخط قدماه الأرض حتى دخل بيتي.

ثم غمر رسول الله ﷺ واشتد به وجعه، فقال: هريقوا عليّ من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم، فأقعدناه ﷺ في مخضب إناء من حجر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول: حسبكم حسبكم، وفي لفظ: حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلت: أي صب المياح المذكورة له دخل في دفع السم. أي فإنه ﷺ صار يقول لعائشة: يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أسممت به خبير، فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/2006م)، الجزء (3)، الصفحة (484-486).

(2). الشاة المسمومة:

● لما فتحت خيبر واطمأن الناس جعلت زينب ابنة الحارث أخي مرحب، وهي امرأة سلام بن مشكم تسأل: أي الشاة أحبّ إلى محمد ﷺ؟ فيقولون الذراع، [...] فعمدت إلى عنز لها فذبحتها وصلتها، ثم عمدت إلى سم لا يلبث أن يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثر في الذراعين والكتف، فلما غابت الشمس وصلى ﷺ المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رحله، فسأل عنها، فقالت: يا أبا القاسم هدية أهديتها لك، فأمر بها ﷺ فأخذت منها فوضعت بين يديه ﷺ وأصحابه حضور أو من حضر منهم، وفيهم بشر بن البراء بن معرور، فقال رسول الله ﷺ: ادنوا فقعدوا، وتناول رسول الله ﷺ الذراع فانتهش منه، فلما ازدرد رسول الله ﷺ لقمة ازدرد بشر ما في فيه وأكل القوم منها، فقال رسول الله ﷺ: ارفعوا أيديكم، فإن هذه الذراع أو الكتف تخبرني أنها مسمومة، فقال بشر: والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي، أي لقمتي التي أكلت، فما منعني أن ألفظها إلا أن أنغص عليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت أن لا تكون ازدردتها، فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان أي أسود، وماطله وجعه سنة لا يتحول إلا ما حول ثم مات. وقال بعضهم: فلم يقم بشر من مكانه حتى توفي.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/2006م)، الجزء (3)، الصفحة (79).

(3). زيارة محمد للمقبرة:

● حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعاً عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد.

■ صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المطبعة العامرة في دار الخلافة العلية - القسطنطينية، الطبعة الأولى - (1330هـ)، الجزء (1)، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، الصفحة (150-151).

(4). محمد يخطب في الناس لآخر مرة:

● فخرج رسول الله ﷺ عاصبا رأسه الشريف حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد، أي دعا لهم فأكثر الصلاة عليهم واستغفر لهم. ثم قال: إن عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده؟ فاختار ذلك العبد ما عند الله، ففهمها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعرف أن نفسه يريد. أي فبكى أبو بكر فقال: نفديك بأنفسنا وأبنائنا. فقال: «على رسلك يا أبا بكر». أي وفي رواية قال: «يا أبا بكر لا تبك، أيها الناس إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر» [...] وفي أخرى: «إن أعظم الناس عليّ منا في صحبته وذات يده أبو بكر» وفي أخرى: «إني لا أعلم امرأ أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر».

وفي رواية: «إن الأنصار رضي الله تعالى عنهم لما رأوا رسول الله ﷺ يزداد وجعا طافوا بالمسجد وأشفقوا من موته ﷺ، فدخل عليه الفضل رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك، ثم دخل عليه علي كرم الله وجهه فأخبره بذلك، ثم دخل عليه العباس رضي الله تعالى عنه فأخبره بذلك، فخرج النبي ﷺ متوكئا على علي والفضل والعباس أمامه، والنبي ﷺ معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر وثار الناس إليه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم؟ ألا وإني لاحق بري وإنكم لا حقون به، فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا، وأوصى المهاجرين فيما بينهم بخير، فإن الله يقول: (وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) [...] وأوصيكم بالأنصار خيرا، فإنهم الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم، ألم يشاطروكم في الثمار؟ ألم يوسعوا لكم في الديار، ألم يؤثروكم على أنفسكم وبهم الخصاصة؟ ألا فمن ولي أن يحكم بين رجلين فيقبل من محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم، ألا ولا تستأثروا عليهم، ألا فإني فرطكم وأنتم لا حقوني بي، ألا وإن موعدكم الحوض، ألا فمن أحب أن يرده عليّ غدا فليكشف يده ولسانه إلا فيما ينبغي: أيها الناس إن الذنوب تغير النعم، فإذا بر الناس برتهم أمّتهم، وإذا فجر الناس عقوا أمّتهم» وفي الحديث: «حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم».

(5). محمد يلفظ أنفاسه الأخيرة:

● أي وعن عائشة رضي الله تعالى عنها: دخل عليّ عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما ومعه سواك يستن به: أي من عسيب النخل، وكان أحب السواك إلى رسول الله ﷺ ضريع الأراك: وهو قضيب يلتوي من الإراكة حتى يبلغ التراب فيبقى في ظلها فهو ألين من فرعها فنظر إليه رسول الله ﷺ، فعرفت أنه يريد أنه كان يحب السواك، فقلت، أخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فقمضته ثم مضغته.

وعند اشتداد الأمر به ﷺ أرسلت عائشة رضي الله عنها خلف أبي بكر رضي الله تعالى عنه، أي لأنه كما تقدم لما رأى رسول الله ﷺ مفيقا وقال له قد رد الله بك علينا عقولنا، وقد أصبحت بنعمة من الله وفضل فقال له أبو بكر: يا رسول الله اليوم يوم بنت خارجه يعني زوجته وكانت بالسنع، قال له: انت أهلك، فقام أبو بكر وذهب وأرسلت حفصة خلف عمر وأرسلت فاطمة خلف علي كرم الله وجهه فلم يجيء أحد منهم حتى توفي رسول الله ﷺ وهو في صدر عائشة، وذلك يوم الاثنين حين زاغت الشمس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول هكذا ذكر بعضهم.

(6). اضطراب الناس عند وفاة محمد:

● وعند ذلك دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت أحوالهم، فأما عمر رضي الله تعالى عنه فخبّل، وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فأخرس، وأما علي كرم الله وجهه فأقعده: وجاء أبو بكر وعيناه تهملان، فقبل النبي ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا، وتكلم كلاما بليغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جأشهم.

قام أبو بكر رضي الله عنه وصعد المنبر وقال كلاما بليغا. ثم قال: أيها الناس، من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات.

(7). غسل جثة محمد ودفنه:

● فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة كما سيأتي أقبلوا على جهاز رسول الله ﷺ، واختلفوا هل يغسل في ثيابه أو يجرد منها كما تجرد الموق، فألقى الله عليهم النوم وسمعوا من ناحية البيت قائلا يقول: لا تغسلوه فإنه كان طاهرا، فقال أهل البيت صدق فلا تغسلوه، فقال العباس رضي الله عنه لا ندع سنة لصوت لا ندري ما هو، فغشيهم النعاس ثانية، فناداهم أن غسلوه وعليه ثيابه، أي وزاد في رواية: «فإن ذلك إبليس وأنا الخضر» وفي رواية: «لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه» قال الذهبي حديث منكر، فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، وفي لفظ وعليه قميص ومحول مفتوح يصبون عليه الماء ويدلكونه والقميص دون أيديهم عليّ والعباس وكذا ولدا العباس الفضل وقتم، فكان العباس وابناه الفضل وقتم يقلبونه مع عليّ، وفي لفظ: «غسله علي والفضل» محتضنه والعباس يصب الماء وجعل الفضل رضي الله عنه يقول: أرحني قطعت وتيني، وأسامة وشقران مولاه.

وكفن ﷺ بثلاثة أثواب سحولية: أي بيض من القطن، من عمل سحولة: قرية من قرى اليمن، وفي رواية الشيخين عنها: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة، قيل إزار ورداء ولفافة.

وبعد تكفينه ﷺ وذلك يوم الثلاثاء وضع على سرير، وفي لفظ: ثم أدرج ﷺ في أكفانه وجمروه عودا وندا، ثم احتملوه حتى وضعوه على سرير وسجوه. وصلى عليه ﷺ الناس أفذاذا لم يؤمهم أحد، وفي لفظ: لما أدرج ﷺ في أكفانه وضع على سريره ثم وضع على شفير حفرة ثم صار الناس يدخلون عليه رفقاء رفقاء لا يؤمهم أحد.

واختلفوا في الموضع الذي يدفن فيه، فمن قائل يدفن في البقيع، ومن قائل ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيب.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/2006م)، الجزء (3)، الصفحة (486-515).



شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>

كاريكاتور



Mvr Almisqi

الإسلام لم يحرم العبودية بل أبقى عليها تحت غطاء الدين و الشريعة
ومسميات جديدة.



Noor Adnan

انا في ملك اليمين معنديش بما ارحميني



Alia-a Damascène

الغريب اننا عندما نفكر بالمطالبة بحقوق المرأة المسلمة فإن
اكثر من يعارضنا هن النساء المسلمات.



الغراب الحكيم

أحد أسباب استمرار الدين عموما والإسلام خصوصا هو الوقاحة العظيمة
التي تجعل المسلمين يتفاخرون بجرائمهم.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation.

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property.

Express permission to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group or of other atheists and non-religious contributors.

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry.

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

